دار المنظومة
DAR ALMANDUMAH
الرواد في قواعد المعلومات العربية

العنوان:	جرائم الحاسب الآلي : دراسة نفسية تحليلية
المصدر:	مجلة البحوث القانونية والاقتصادية
الناشر:	جامعة المنصورة - كلية الحقوق
المؤلف الرئيسي:	العطيان، تركي بن محمد
المجلد/العدد:	ع 37
محكمة:	نعم
التاريخ الميلادي:	2005
الشهر:	أبريل
الصفحات:	298 - 364
رقم MD:	116867
نوع المحتوى:	بحوث ومقالات
قواعد المعلومات:	EcoLink, IslamicInfo
مواضيع:	تبادل البرامج، جرائم المعلومات، أمن المعلومات، تكنولوجيا المعلومات، تدمير البرامج، فيروسات الحاسبات، جرائم الحاسبات الآلية، علم النفس الجنائي، جرائم النصب و الاحتيال، الخداع، القدرات العقلية، الاضطرابات النفسية، الجرائم الالكترونية، الجرائم الدولية، الإنترنت
رابط:	http://search.mandumah.com/Record/116867

© 2021 دار المنظومة. جميع الحقوق محفوظة.
هذه المادة متاحة بناء على الإتفاق الموقع مع أصحاب حقوق النشر، علما أن جميع حقوق النشر محفوظة. يمكنك تحميل أو طباعة هذه المادة للاستخدام الشخصي فقط، ويمنع النسخ أو التحويل أو النشر عبر أي وسيلة (مثل مواقع الانترنت أو البريد الالكتروني) دون تصريح خطي من أصحاب حقوق النشر أو دار المنظومة.

جرائم الحاسب الآلي

دراسة نفسية تحليلية

إعداد
الدكتور تركي بن محمد العطيان
أستاذ علم النفس المساعد
ورئيس قسم العلوم الاجتماعية
بكلية الملك فهد الأمنية

ملخص الدراسة

تهـــدف هذه الدراسة إلقاء الضوء على الجرائم الإلكترونية (الحاسب الآلـــي) لفهم أنواعها وطرقها ودوافعها والسمات الشخصية لمرتكبها ، وبعد تعـــريف المفاهـــيم الخاصة بالدراسة وتحديد منهج الدراسة الذي يعتمد على المنهج الوصفي التحليلي للمعلومات والحقائق – وحيث أن الباحث لم يجد بعد مراجعته لمصادر المعلومات (المكتبات – إنترنت وغيرها) دراسات سابقة في هذا المجال ، لذا عرض على دراسة (للعالم قرابوسكي) لمعرفة أنواع الجرائم الشائعة مما ساعد في صياغة غدداً من التساؤلات البحثية للوصول إلى أهداف الدراسة المذكورة أعلاه، فتم التطرق إلى جرائم الحاسب الآلي مما ساعد في وصـــفها ، تحليلها ومعرفة طبيعتها وخصائصها، وهذا قد ساعد على معرفة الدوافع النفسية لمرتكبيها، ومن خلال معرفة الدوافع ، استطاع الباحث حصر الســـمات والخصـــائص الشخصية لمرتكب جرائم الكمبيوتر معتمد على (علم الطـــباع) للمدرســـة الفرنســـية، ثم بعد ذلك تطرق الباحث إلى الآثار النفسية لجرائم الحاسب الآلي على الفرد والمجتمع وكان من أهم نتائج هذه الدراسة:

أن جرائم الحاسب الآلي تحدث بكثرة بسبب التطور والتقدم العلمي ولا تختلف فـــي حكمها الشرعي عن الجرائم الأخرى.أيضا هناك أنواع كثيرة من جرائم الكمبيوتر لا يدرك المجني عليه أنه ضحية، وتوصلت الدراسة إلى أن جرائم الحاسب الآلي لها طبيعة متميزة مثل، ارتكابها عن بعد، وعبر القارات وليس لها حدود مقارنةً بالجرائم التقليدية ، ولا تكتشف إلا بعد فترة من وقوعها مما يصعب إثباتها.

ومـــن أهـــم الدوافـــع التي تجعل الفرد يرتكب جرائم الحاسب الآلي، وجـــدت الدراسة أنها دوافع داخلية ذاتية ، كاستعداد الفرد لارتكاب الجريمة، كمـــا أن هـــناك دوافـــع أخرى تتفاعل مع هذه الدوافع الذاتية مثل ، الطمع ، الجشـــع، التنافس التجاري، التسلط وفرض القوة والثأر والانتقام والتحدي بما فـــي ذلك الأغراض العسكرية والاقتصادية.وهناك دوافع بيئية خارجية مثل وجود الفرصة وسهولة الهدف وعدم الحماية.

أمـــا بخصوص سمات وخصائص مرتكب هذه الجرائم فقد توصلت هذه الدراسة حيث أنها لا تختلف عن سمات وصفات شخصية الجانبي للجرائم التقلـــيدية، ومـــن ابـــرز هذه ا لسمات، انعدام الضمير، القدرة على الاحتيال والخداع ، عدم مراعاة القيم الأخلاقية ويتصفون بالتعاون وبتبادل المعلومات مـــثل مـــا يحدث بالمنظمات الإجرامية ، وفي النهاية لديهم اضطراب وخلل نفسي قادر على إخفاءه وقدرته العقلية .

كمـــا توصلت الدراسة إلى أن هذه الجرائم لها آثار نفسية أهمها، عدم الشعور بالأمن النفسي، توقع الأذى والخطر مما يجعل الفرد يعيش في خطر – كثرة الشك– انعدام الثقة، وضعف القيم والأخلاق في المجتمع وشعور الفرد بالاغتراب. وبالتالي انتشار الأمراض السيكوسوماتية. وفي آخر هذه الدراسة قـــدم الباحث بعض التوصيات التي تفيد المهتم في هذا المجال. وتساعد على فهمه للدوافع ،والتعامل معها بحذر وكذلك تفيد الجمعيات الرسمية القائمة على حماية أمن المجتمع من كل مكروه.

مقدمة

شهد القرن العشرين وخصوصاً النصف الثاني منه، ثورة اختراعات هائلة في مجال التقنية، وكان من أبرز هذه الاختراعات " الحاسب الآلي" الذي يستخدم الآن على مستوى رسمي وحتى شخصي، لتخزين المعلومات والبيانات وتبادلها، وكذلك سهل من عملية الاتصال السريع والمباشر بين الحكومات والشركات والأفراد (مثل الإنترنت) حتى وصل الأمر في وقتنا الحاضر إلى ما يسمى بالحكومة الإلكترونية، مما يدل على التغلب على النظام اليدوي (ملفات الأوراق) للتخزين أو التعامل أو تبادل المعلومات و هذا يتضح لنا في المجال الاقتصادي (مثل البنوك والصناعات) والمجال العسكري (التصنيع العسكري والاستخباراتي) والمجال الاجتماعي والنفسي (مثل التعداد السكاني، ملفات المرضى، تبادل معلومات المجرمين المطلوبين، المسافرين، ومعلومات الموظفين).

نجد أن هناك تطوراً تقنياً ملموساً له آثاره الإيجابية والسلبية وما يهمنا هو الانعكاس السلبي بصفة عامة، لما يحدث من اعتداء وجرائم أستخدم فيها الحاسب الآلي والذي يؤثر على خصوصية الفرد والشركات وأنشطتها، حتى أصبحت الخصوصية مخترقة ومعروفة بعد أن كانت محرمة ولا يجوز الإطلاع عليها، ومن أمثلة ذلك، "الغش في الامتحانات" يتم بعد اختراق الحاسب للمدارس أو الوزارة المعنية،كذلك التزوير والاختلاس من الحسابات

المصـــرفية واعتراض المكالمات الهاتفية والوصول للبريد الإليكتروني عبر الإنتـــرنت. لا شـــك أن لهذه الجرائم طبيعة وخصائص تتميز فيها ولمرتكبها دوافع نفسية وخصائص وسمات شخصية يتميز بها.

إذاً فالمطلوب عمل توازن نفسي اجتماعي بين استخدام الحاسب الآلي مـــن جهة وبين حماية حقوق الخصوصية الفردية، وذلك بعدم الاعتداء عليه بواســـطة التقنـــية (الحاسب الآلي)، لما لجرائم الحاسب الآلي من نواحي فنية ودقـــة متناهـــية يلجأ إليها المعتدي مما يصعب اكتشافه. للحاسب الآلي فوائد كثيـــرة كمـــا يـــدرك الجميع ولكن البعض استخدمه لأغراض إجرامية غير شرعية مما قد تولد شعور قوي لدى الفرد والمجتمع على اختلاف مؤسساته، أن هناك خطر يهددهم من جراء انتشار جرائم الحاسب الآلي.

لقد ذكر الشاذلي وعفيفي (٦٨: ٢٠٠٣): "أن هذه الحسابات تحمل في ثـــناياها كماً من الأخطار التي تهدد الحياة الخاصة التي عرفتها الإنسانية من خـــلال الطـــرق اليدوية المستخدمة، من تسجيلٍ وحفظٍ ومراجعةٍ للمعلومات الخاصة بالأفراد".

كمـــا أشـــاروا إلى إحصاءات صادرة من مكتب التحقيقات الفدرالي الأمريكي (FBI) بأن ٨٠% من الثغرات الأمنية في نظم الحاسبات الأمريكية تحـــدث عـــن طـــريق شبكة الإنترنت. وهذا يوضح لنا أن هناك خطورةً من

اعتداءات تحدث بين فترة وأخرى، فكثير من الأفراد لا يستطيع مقاومة البريد الإليكتروني الذي بمثابة الدخول لجزء من أعماق الإنسان الأخر بدون علمه.

هذا البحث يركز على أهمية هذه الدراسة للفرد والمجتمع، والتعريف بمشـــكلة الدراسة، أهداف وتساؤلات الدراسة، والتعريف بمفاهيم الدراسة، ثم التعريف بجرائم الحاسب الآلي، وذلك يعرض أنواع جرائم الحاسوب، ومعرفة طبيعتها وخصوصيتها ثم الدوافع والأسباب وراء مرتكبيها، مع التركيز على أهـــم السمات والصفات الشخصية للجاني، ومعرفة أثارها النفسية بشكل عام، وأخيراً سيتم عرض ما توصلت إليه الدراسة من نتائج وثم طرح المقترحات والتوصيات التي سيكون لها مردود إيجابي ثقافي وقائي على القارئ.

أهمية الدراسة:

تهـــتم هـــذه الدراسة بإلقاء الضوء على الجرائم الإلكترونية، وبالذات جـــرائم الحاسب الآلي، حتى يتسنى للجميع فهم أنواعها وطرقها ودوافعها أو أسبابها وصفات وسمات الشخصية لمرتكبيها وأساليبهم التي يتبعونها، كل ذلك ســـيفيد الفـــرد والمجـــتمع على اختلاف اهتماماتهم في مواجهة خطورة هذه الجـــرائم ومعرفة خصوصيتها، فرغم أن التقنية لها دور إيجابي وحيوي مهم مـــن جراء استخدامها في مجال الرقي والتقدم، إلا أن إدراك خطورة جرائمها تـــتعدى الضرر بخصوصية الفرد إلى الإضرار أحياناً باقتصاد دولة بأكملها

(مـــثل ســـرقة البنوك واختراق نظام حساب آلي لشركة كبرى أو وزارة في دولة).

إذاً هـــناك نـــوع جديـــد مـــن الإجـــرام يُطلق عليه البعض "الجرائم الإلكتـــرونية"، أو جـــرائم التكنولوجـــيا الحديثة أو الإجرام المعلوماتي، وهذا يوضـــح لنا الجانب السيئ السلبي لاختراع الحاسب الآلي (الشاذلي والعفيفي، ٢٠٠٣).

وكذلك، ستلفت هذه الدراسة نظر كثيراً من مستخدمي الحاسب الآلي لأي غـــرض، مثل الدخول لحساباتهم المصرفية واستخدامهم لشبكة الإنترنت وغيـــرها مـــن الاستخدامات، وستلفت أنظارهم لمعرفة الآثار السلبية، (رغم وجود آثار إيجابية للاستخدام) ليأخذوا الحيطة والحذر من أن تخترق أجهزتهم ويعتدى على خصوصيتهم، بمعنى آخر عدم وقوعهم ضحايا معتدى عليهم ، لأنهم فقط يركزون على الجانب الإيجابي والحيوي لاستخدامهم لهذه الأجهزة، وخصوصاً أننا مقدمون على ثورة معلوماتية في السنوات القادمة، فما تم بهذا الصدد في السنوات الماضية في نهاية القرن العشرين يعادل خمسة مرات ما أنتجه الإنسان من تطور في خمسة قرون سابقة (خليفة، ١٩٨٤).

اذاً مـــن خـــلال ما ستتوصل إليه هذة الدراسة من نتائج وتوصيات مهمة ستكون فائدتها شاملة، ليس للفرد فقط وإنما لموظفي الشركات والبنوك وأجهـــزة الدولة المختلفة، فالجميع يعرف الإيجابيات لاستخدام الحاسب الآلي،

ولكـــن يجـــب الإلمام بالسلبية والمخاطر التي قد تحدث لحماية أنفسهم، وعدم وقوعهم ضحايا لمثل هذه الجرائم غير التقليدية التي لم يألفوها والتي قد تكون من نتاج عصر العولمة وعصر المعلوماتية والتقنيات. وهذا سيتحقق من خلال معـــرفتهم لطبـــيعة أو خصوصية الجرائمو دوافع مرتكبيها النفسية، (داخلية وخارجية) وكذلك سمات وصفات مرتكبيها الشخصية، وأخيرا أثارها النفسية.

مشكلة الدراسة:

تكمـــن مشـــكلة الدراسة في أن كثيراً من جرائم الحاسب تحدث ولا يعرف الضحية سواء كان فرداً أو شركةً أو مؤسسةً أهلية أو حكومية، فتحدث لـــه مثل حدوث سرقة معلومات أو وثائق سرية أو أموال أو تزوير بيانات أو كســـب أموال بطريقة غير مشروعة، وتركز هذه الدراسة على إلقاء الضوء على نوعية هذه الجرائم، ويحدث هذا كله لأن الحاسب الآلي يستخدم بكثرة في هذا الزمن، وأصبح يشبه المخزن المفتوح الذي ليس له باب.

قد تتم مثل هذه الاختراقات من أشخاص لهم صفات وسمات شخصية محددة ولهم دوافع وأسباب مختلفة، ترغب هذه الدراسة في وضع تصور لها. فنجد أن نقص المعلومات والخبرة لدى المعتدى عليهم أو الذين قد يصبحون ضـــحايا فـــي المستقبل لجرائم الحاسبات الآلية، قد تساهم في المستقبل الى زيـــادة جرائم الحاسب الآلي ومخاطرها ضدهم أو ضد غيرهم، مما قد يسبب انعـــدام الثقة والخصوصية للفرد والشركات والحكومات والمزمع إبدالها إلى

حكـــومات إلكتـــرونية عبـــر نظم حاسبات آلية في الحاضر والمستقبل، لأن البعض يعتقد أن نظم الحاسب الآلي امنة وغير مخترقة. فجرائم الحاسب الآلي جـــرائم عصرية لحداثتها ولطابعها التقني أثناء ارتكابها، مما يجعل مكافحتها ومواجهـــتها مطلباً ملحاً أولياً في وقتنا الحاضر، يلزمه الوعي والإدراك من الذين يستخدمون أي تقنيةً حديثةً في حياتهم اليومية.

فلقد أشار رستم (١٩٩٥) إلى أن مرتكبي جرائم الحاسب الآلي أو أي تكنولوجـــيا، لا يقفوا مكتوفي الأيدي عاجزين أمام هذه الأجهزة أو الحاسبات بتقنيـــتها العالـــية المعقـــدة السريعة ذات الإمكانيات الدقيقة، ولكنهم يقومون بتسخير خبراتهم وإمكاناتهم ليتعلموا كل شيء عنها وبالتالي يطورون أنفسهم ليتفوقوا عليها بأساليب تمكنهم من ارتكاب جرائمهم.

لـــذلك نـــدرك أن الجـــريمة مستمرة، وتتطور مع تقدم صناعة هذه الأجهزة ولا يستطيع أحد القضاء عليها، ولكن لدى المسئولين القدرة على الحد مـــنها وذلك بتوعية كافة الناس من (أفراد، مؤسسات، شركات أو حكومات) بخطرها ووجودها وانتشارها، فالوقاية تبدأ من الفرد وتنتهي بالجماعة.

أهداف وتساؤلات الدراسة:

الأهداف تفهم من خلال تساؤلات الدراسة الآتية:

- ما هي أنواع الأفعال غير المشروعة (الإجرامية) التي لها علاقة بالحاسب الآلي التي من خلالها ستجيب على الأسئلة التالية :.

- ما هي خصائص وطبيعة جرائم الحاسب الآلي؟
- مـــا هـــي الدوافع والأسباب النفسية وراء ارتكاب جرائم الحاسب الآلي؟
- ما هي خصائص وسمات شخصية مجرم الحاسب الآلي؟
- ما هي الآثار النفسية لجرائم الحاسب الآلي؟

فستجيب الدراسة على هذه الأسئلة التي هي في الأصل أهدافاً حقيقية لهذه الدراسة، للخروج بنتائج وتوصيات ذات فائدة بإذن الله.

تعريف مفاهيم الدراسة:

الحاسب الآلي:

الحاسب لغة: يعني "حسب" و"علم الحساب" بمعنى علم الأعداد أي من العـــد الدقيق، والحاسب في اللغة الإنجليزية (Computer) مأخوذة من كلمة (Comput) اللاتينية التي تعني يحسب (رستم، ١٩٩٥).

و قد عرف الشاذلي وعفيفي(٢٣: ٢٠٠٣) الحاسب الآلي اصطلاحاً : بأنـــه " آلـــة حاســـبة إلكترونية تستقبل البيانات ثم تقوم عن طريق الاستعانة ببرنامج معين بعملية تشغيل هذه البيانات للوصول إلى النتائج المطلوبة".

العميل:

هـــو مســـتخدم جهاز الحاسب الآلي، ويقصد من ذلك تنفيذ أو انجاز وظـــيفة مهمة معينة سواء لأغراض أو اقتصادية أو اجتماعية أو سياسية أو عسكرية .

المجني علية:

المجنـــي عليه: من ترتكب ضده إحدى جرائم الحاسب الآلي شخصاً طبيعـــياً أو معـــنوياً مـــن المتلاعبين مستخدمي الحاسب الآلي لأنشطة غير مشروعة.

البيانات والمعلومات:

مصدرها الفعل "بين" أي "أظهر وأوضح وأفصح عن شيء ما"، أو ما تبين به الشيء من الدلالة وغيرها، وبأن الشيء أي اتضح (مختار الصحاح، ص٢٩) ويـــدلل علـــى ذلك المدلول قوله تعالى (علمه البيان) (آية ٤ سورة الرحمن).

والبـــيانات اصـــطلاحاً: تعنـــي كلمـــات وأرقام ورموز وحقائق أو إحصاءات أولية وخام تبدو من الوهلة الأولى بأنه لا يوجد بينها صلة، ولكنها صـــالحة لـــتكون معلـــومات ذات معنـــى أو فكرة عن الإنسان لتحديد هوية شخصيته، أو موضوعاً ما، وقد تستخدم البيانات كمصطلح مرادف للمعلومات أحياناً (الشاذلي وعفيفي ٢٠٠٣ و فايد ١٩٩٢)

فالمعلـــومات تعني، أن المستنتج من البيانات المدخلة في الحاسوب، والتي تم تحليلها وتفسيرها، بمعالجتها آلياً لتمكن صاحب الشأن من الحكم على الظواهر المراد فهمها ودراستها (رستم ١٩٩٥).

تقنية المعلومات:

تعني استخدام الحاسب الآلي والإنترنت من أجل جمع حقائق وتخزين ومعالجة واسترجاع المعلومات (والا ١٩٩٢).

المقصود باستخدام الحاسب الآلي كأداة للجريمة:

يقصـــد بـــذلك، أن تقع الجريمة بواسطة استخدام الحاسب الآلي كأداة لارتكاب الجريمة، مثل سرقة وتزوير وإتلاف، أي أنه ليس إلا وسيلة أو أداة لتنفيذ الجريمة (قشقوش ١٩٩٢).

جرائم الحاسب الآلي:

ليس هناك مصطلح متفق عليه للدلالة على جرائم الحاسب الآلي، فقد أطلـــق علـــيها الجـــريمة المعلوماتية أو جريمة الغش المعلوماتي أو ظاهرة الاختلاس المعلوماتي (الشوا ١٩٩٤).

ولقـــد أشـــار الشاذلي وعفيفي (٣٢: ٢٠٠٣) إلى تعريفها الآتي: "كل فعـــل أو امتناع عمدي ينشأ عن الاستخدام غير المشروع لتقنية المعلوماتية، ويهدف إلى الاعتداء على الأموال المادية أو المعنوية".

ولقـد عرفها العالم الأمريكي باركر Parker (عن الشاذلي وعفيفي، ٢٠٠٣) بأنهـا كل فعل إجرامي متعمد أياً كانت صلته بالمعلوماتية ينشأ عنه خسارة تلحق بالمجني عليه أو مكسب يحققه الفاعل.

وعرفت منظمة التعاون الاقتصادي والتنمية OCDE (في رستم ٣٤: ١٩٩٥) جريمة (الجرائم المعلوماتية) أو جرائم الحاسب الآلي بأنها: "كل فعل أو امتـناع مـن شأنه الاعتداء على الأموال المادية أو المعنوية، يكون ناتجاً بطريقة مباشرة أو غير مباشرة عن تدخل التقنية المعلوماتية".

وهذه الدراسة تؤيد ما ذهب إليه الشاذلي وعفيفي (٢٠٠٣) بأن يكون مصطلح جرائم التكنولوجيا، أشمل وأعم ويشير بدقة إلى جرائم الحاسب الآلي وتشـمل جمـيع التقنيات المستخدمة الآن والمفترض استخدامها في المستقبل أيضاً.

ونجـد أن هـذه الدراسة تؤيد تعريف الخبير العالمي باركر Parker لشموليته وبساطته حيث ذكر فيه السلوك الإجرامي، والنية لفعل ذلك السلوك وربـط هـذا السلوك بالمعلوماتية من حاسب آلي ومشتقاته التي تعتمد على الحاسب كوسيط لتشغيلها وختم تعريفه بخسارة الضحية وكسب الجاني بطرق غير مشروعة إجرامية (الشاذلي وعفيفي، ٢٠٠٣).

الدوافع هي:

تكثـــر فـــي ميدان دراسة الدافعية مفاهيم متعددة مثل الدافع، الحافز، الـــباعث، الحاجة، الهدف، والقصد، فيكثر استخدام هذه المفاهيم كمصطلحات مـــرادفة لكلمة دافع، لذلك يمكن تعريف الدوافع بأنه: (قوى داخلية وخارجية تدفـــع الفـــرد إلى النشاط والقيام بأنواع مختلفة من السلوك توجهه نحو أهدافاً معيـــنةً وتُبقـــى علـــى هذا السلوك وتجعلة مستمراً حتى يتحقق الغرض منه (الكناني وآخرون ١٩٩٤).

الآثار النفسية:

يقصد بالأثار النفسية في هذة الدراسة: كل تأثير سلبي مباشر أو غير مباشـــر، يحـــدث للفـــرد أو الأفـــراد (أو الشركة) انعكس وأثر على السلوك والتصرفات الشخصية، نتج عن ارتكاب أو اعتداء استخدم فيه الحاسب الآلي كأداة أو وسيلة لتنفيذ الجريمة.

خصائص وسمات الشخصية:

مصطلح يشير إلى مجموعة من السلوكيات التي ترتبط ببعض ويتكرر ظهـــورها فـــي ســـلوك الفرد، وتكون ثابتة بحيث تجعله يتميز بها (الزغلول وآخرون، ١٧٤: ١٤٢٢هـــ).

منهج واجراءت الدراسة:

منهج الدراسة:

هـــذه الدراســـة نظرية تحليلية تعتمد على المنهج الوصفي للمعلومات والحقائق التي يمكن توظيفها لمصلحة البحث، وذلك من خلال دراسة الظاهرة كمـــا هي موجودة في الواقع لوصفها، وتوضيح خصائصها ولمعرفة العلاقة بين متغيرات الظاهرة للتوصل إلى الإجابة على تساؤلات الدراسة.

اجراءت الدراسة:

فـــي هذه الدراسة سيتم عرض بعض أنواع جرائم الحاسوب الشائعة، التـــي قد تعاني منها معظم المجتمعات ذات الاستخدام لمثل هذه التقنية،ويرى الـــباحث من خلال عرض و تحليل ووصف لهذه الجرائم الخاصة المرتبطة بالتقنية، أنه بالإ مكان وضع تصور علمي مقبول للآتي:

أولاً: طبيعة وخصائص جرائم الحاسب الآلي: لأن ذلك سيساعد في وصفها و تحلـــيلها ومعرفة عن كثب هذه الطبيعة أو الخصائص التي إلى حد معقول تختلف فيه عن الجرائم التقليدية.

ثانياً: بعد ما يتم عرض طبيعة وخصائص هذا النوع من الجرائم(في الجزء القـــادم من هذا البحث) ، هذا سيعطي الباحث القدرة على استعراض الدوافع النفسية(الداخلية) و الدوافع الأخرى(الخارجية) والتي لها تأثيراً

مباشـــراً علـــى الدوافـــع النفسية والتي تدفع الفرد لارتكاب مثل هذه الأعمال غير المشروعة والإجرامية.

ثالثاً: بعـــد معـــرفة الدوافـــع والأسباب (النفسية، الاجتماعية، والاقتصادية) ســـيتمكن الـــباحث من حصر السمات والخصائص الشخصية للجاني والتـــي تحدد بشكل عام، طبيعة مرتكبي هذا النوع من الجرائم و ماذا يتميزون به عن غيرهم.

نجـــد أن هـــذه العناصـــر الثلاثة المذكورة أنفاً، تدعمها فكرة "أنواع الجرائم والطباع" من "المدرسة الفرنسية" التي ستوضح في الجزء التالي:

أنواع الجرائم والطباع:

ذكـــر نعامـــة (١٥٠: ١٩٨٥) (اســـتناداً على علم الطباع – المدرسة الفرنسية) أن علم الجرائم يستطيع أن يستمد من علم الطباع فائدتين:

أولاً: هي معرفة العلاقة بين نموذج طباعي معين و نوع من الجرائم معين، مثال أن الفرد يقدم على السرقة لأنه يحتاج المال، وكذلك لأنه كسول وشـــره، يشـــير أيضـــاً إلى القول بأن غالبية الجرائم تعبر عن طبع مرتكبها.

ثانياً: علـــم الجـــرائم يســـتطيع الاستفادة من علم الطباع ، فإذا عرف علم الجرائم طبيعة الشخص الذي ارتكب جريمة ما، كان أجدر وأقدر على إبـــداء رأيه في دوافع و أسباب ونوع وعوامل هذه الجريمة، وإذا تم

معــرفة صفة أو طبع معين لارتكاب جريمة معينة يستطيع أن يحال دون ارتكاب الجريمة أو تكرارها مرة أخرى

وهــذا المــنهج العلمي المذكور أعلاه، يجعل الباحث في هذه الدراسة قــادراً بــإذن الله إلى الوصول للدوافع النفسية وراء ارتكاب جريمة الحاسب الآلــي وسمات شخصية مرتكبيها، وذلك بعد ما يتم عرضاً كاملاً لأهم أنواع الجرائم، وأيضاً عرضاً لأهم خصائصها وطبيعتها.

أولاً أنواع مختلفة من جرائم الحاسوب:

يــوجد نشاط إجرامي يستعان بالحاسب الآلي لتنفيذه ووصول الجاني لهدفــه، وذلــك باستخدام نظم المعلومات المخزنة بالحاسب الآلي أو للحاسب الآلــي دور فيها، لهذة المعلومات المخزنة في الحاسب الآلي هدفاً أساسياً بعد الوصول إليها من الجناة لتنفيذ جرائمهم ولتحقيق أهدافهم، مهما كلف الأمر من خــيانةٍ وســرقةٍ، أو تزويرٍ أو اختلاسٍ أو إتلافٍ وتخريب أو نصب واحتيال والقائمة تطول.

و مــا تــنوي هذه الدراسة عرضه في هذا الجزء، هو بعض أنواع الجــرائم المعلوماتية (جرائم حاسب آلي، أو تكنولوجيا حديثة) الشائعة حسب تصنيف قرابوسكي (٢٠٠١).

هــذة الجــرائم تحــدث بكثــرة فــي هذا الزمن وتُرفض من جميع المجتمعات على اختلاف ثقافاتها، استعراضها سيوضح خطورة مثل هذا النوع

مـــن العمـــل غيـــر المشروع، وأثاره النفسية على الفرد أو المجتمع، ومدى اســـتغلاله الســـيئ مـــن أفراد لهم دوافعهم وأسبابهم بل وصفاتهم الشخصية الخاصة بهم، ومن هذه الجرائم الآتي:.

١- سرقة خدمات الاتصال السلكي واللاسلكي (الهاتف):

أصـــبحت هـــذه الجريمة شائعة ومنتشرة يرتكبها، الفرد أو عصابات دولـــية بعـــد اختراقه لنظم المعلومات في الحاسب الآلي، والمختصة بتشغيل الدوائر الهاتفية والوصول إليها بدوائر الإنترنت والوصول للمقسمات الهاتفية، بعـــد انـــتحالهم شخصية رجل هاتف أو الحصول على شفرة أحد الموظفين، أيضاً من الأساليب لسرقة الخدمات، هو: تحويل حساب مكالمات من فاتورة أو حساب إلى فاتورة أخرى أو حساب آخر، أو تزويرها، كذلك سرقة بطاقة الشحن (إعادة الشحن المسبق الدفع) أو برمجتها على نحو غير مشروع.

وقـــد أشار شيك (١٩٩٥) Schieek إلى أن اختلال إجراءات الأمن في شركة إنجليزية ما، لنقل الاتصال،قد كلف هذه الشركة قرابة ٢٩٠ مليون جنية استرليني، كما ذكر تندلر ونيوتول (١٩٩٦) Tendler and Nuttal أن قراصـــنة الحاسب الآلي في المملكة المتحدة وصلوا وبطرق غير نظامية إلى شـــبكة هواتـــف ســـكوتلانديارد، وقاموا بإجراء مكالمات دولية بلغت قيمتها ٦٢٠,٠٠٠ جنيهاً استرلينياً (في قرابوسكي ٢٠٠١).

٢- إجراء الاتصالات لتعزيز أنشطة إجرامية:

تعتمد المنظمات والشركات الكبرى، على نظام المعلومات لحفظ السجلات والبيانات ولإجراء الاتصالات عالمياً، التقنية (الاتصالات) تستخدم لتعزيز الأنشطة الإجرامية عبر ما يسمى بالجريمة المنظمة، مثل تجارة المخدرات والأسلحة والقمار والدعارة وغسل الأموال ونشر وتوزيع الصور والأفلام الخليعة، والتي قد يكون فيها أطفال، وكل هذا قد يتم من خلال استخدام المنظمات لأسلوب التشفير أو الترميز حتى لا يكتشف أمرهم (قرابوسكي ٢٠٠١).

استخدمت شبكة الإنترنت في تمرير الجرائم المذكورة أعلاه، وخصوصاً المواد الإباحية للأطفال، والتي يمكن تصديرها بالاتصال عن بعد، حيث أنها في الغالب لا تحتاج إلى قدر معين من التنظيم، بعكس الإتجار الذي يحتاج إلى قدر كبير من التنظيم، واستيرادها بدون قيد أو شرط وبسرعة الضوء،(قرانت وآخرون ١٩٩٧ Grant et al). ولخطورة نشر الصور الإباحية للأطفال ولقدرة التنظيم الكبير لهذه التجارة أوضح قرابسكي (٢٠٠١) أن شبكة "دولية" تضم أعضاءاً من ١٤ دولة في أوروبا والولايات المتحدة وحتى استراليا، ورغم استخدامهم لكلمة سرٍ وترميزٍ إلا أن الشرطة وفي عام ١٩٨٩م قبضت على حوالي ١٠٠ فرد من أفراد هذا التنظيم وصادرت على ما يزيد من مائة ألف صورة إباحية.

٣- سرقة المعلومات وتزويرها:

يقوم كثير من الأفراد والمنظمات الإجرامية، والتي لا تقاوم الإغراء وتـــرغب في الكسب المادي السريع، باستنساخ المطبوعات والمواد الصوتية والرسوم البيانية والبرامج المستخدمة في الحاسب الآلي وذلك باستخدام التقنية الرقمية البالغة الإتقان، بعد ذلك يقومون بتوزيعها وبيعها بثمن أقل بكثير من الســـعر الأساسي، ملغين بذلك حقوق المؤلف أو الشركة المنتجة،بل ومعتدين بالسرقة عليه، إذاً قرصنة المنتجات والبرامج تسبب خسائر مالية كبيرة.

ولتقديـــر هذه الخسائر نتيجة جريمة السرقة أو القرصنة أو التزوير، أشـــار تقرير نشره مير وأندروود (١٩٩٤) Meyer and Underwood أن خســـائر رابطة ناشري البرمجيات، بسبب السرقة والقرصنة والتزوير قدرت بـــــ ٧,٤ ملـــيار دولار في عام ١٩٩٣م، منها ٢ مليار خسائر ما سُرق من خـــلال شـــبكة الإنترنت، وذكر ريان (١٩٩٨) Ryan بأن السوق الأمريكية لصناعة البرامج الحاسوبية في مجال الأعمال وغيرها قد خسرت ٣,٨ مليار دولار، بيـــنما خسرت ما قدره ٦٩٠ مليون دولار في مجال نشر الكتب، كل هذه الخسائر الهائلة حدثت في عام ١٩٩٦م فقط (انظر قرابوسكي ٢٠٠١).

إضافة إلى ما ذكر أعلاه فقد أشار قرابوسكي (٢٠٠١) إلى أن التقنية الـــرقمية الفائقـــة الدقـــة التي تستخدم من قبل المزورين قادتهم ودفعتهم إلى استنســـاخ وتزييف بالغ الدقة والإتقان لوثائق رسمية مثل الشهادات الدراسية

والعمـــلات والصـــكوك، وكـــذلك شـــهادات الميلاد التي تستخدم في انتحال الشخصية، هنا تكمن الخطورة لأن نقل التواقيع والأختام الرسمية على وثائق مزورة سهل الاستنساخ مع وجود أجهزة متطورة توصل بالحاسب الآلي مثل "الإسكنر".

٤- النشر المشبوه عبر شبكة الإنترنت:

تســتخدم شــبكة الإنترنت استخداماً حسناً، للدعاية والإعلان وللبحث العلمـــي والتواصـــل الإيجابـــي بين المستخدمين سواء أفراداً أو جماعاتٍ أو منظماتٍ حكومية أو أهلية، لكن هناك أفراداً أو منظماتٍ (عصابات) إجرامية يســتخدمون الإنترنت لأغراض إجرامية قصدهم بذلك الربح المادي السريع، مــثل نشر مقاطع جنسية فاضحة ،أو نشر دعاية مغرضة ضد دين معين، أو جماعة معينة أو عرق محدد، وفي فترات متفاوتة، ولا زالت شبكة الإنترنت تُســتخدم الدعوة لفكر منحرف أو إصدار فتوى معينة أو جعل الشباب يعادون ولاة أمــرهم، حتـــى أصبحت الشبكة عند البعض مرجعية دينية أيضاً، وهذا حصـــل لـــبعض الشباب في العالم العربي المنتمي لما يسمى "القاعدة"، كذلك ينشر بعض الأفراد ذوا النزعات الإجرامية، معلوماتٍ لصنع مواد متفجرة أو ســـامة أو محـــرقة، وأيضـــاً من الاستخدامات السيئة ، استخدام الاتصالات للمضـــايقة والـــتهديد بالرســـائل والمكالمـــات الهاتفية الفاحشة، حيث تفرض

الرسائل المتعاقبة ضد رغبة المتلقي، حتى لو رفضها باستخدام ما يعرف بـ Cyber-stalking.

ولإعطاء مثال على ذلك النشر الفاضح والسيئ ، نشرت الأسوسيتد برس Associated press عن قيام طالب جامعي باستخدام بريده الإلكتروني في عام ١٩٩٨م لمضايقة خمس طالبات سابقات في الجامعة التي يدرس فيها، وذلك بعد أن استخدم الإنترنت لشراء معلومات مهمة عنهن مستخدماً بطاقة إئتمان بنكية تعود لأحد أساتذته، وقام بإرسال مائة رسالة فاضحة وسيئة وتحمل إشارة إلى تحركاتهن اليومية، قاصداً بذلك تهديدهن رداً على سخريتهن من مظهره (قرابوسكي ٢٠٠١).

٥- **سرقة وابتزاز الأموال:**

يستطيع الأفراد أو المنظمات الإجرامية، استخدام الحاسب الآلي لاختراق أنظمة البنوك أو الحصول على بطاقات الاعتماد (الائتمان) المصرفية وذلك بسرقة أرقامها عبر الاتصال من بعد، أو اختراق نظم معلوماتية للبنوك أو الشركات ذات العلاقة. فلقد نشرت The Sunday Times البريطانية (عن قرابوسكي ٢٠٠١) أن أكثر من ٤٠ مؤسسة مالية بريطانية، تم اختراقها إلكترونياً في الثلاث سنوات التي تسبق العام ١٩٩٦م وأن المؤسسات المالية دفعت مبالغ مالية كبيرة (دفعت ٤٢,٥ مليون جنية استرليني) إلى المجرمين المحنكين، بعد تهديدهم لهذه الشركات بالإطاحة

بـــنظمها المعلوماتـــية أو تخريبها وتعطيلها بعد اقتناع مدراء الشركات بقدرة هؤلاء المجرمين على الإطاحة بنظم الحاسب الآلي.

وذكـــر بـــور Bauer (فـــي قرابوسكي ٢٠٠١) أن قراصنة ألمان، اســـتطاعوا تعطـــيل نظام شركة أمريكية للتزويد بخدمات الإنترنت، وحصل المجـــرمون على معلومات وبيانات شخصية، وعلى تفاصيل بطاقات الائتمان الخاصـــة بعشـــرة آلاف مشـــترك، وألحقـــوا الضرر بها عن طريق البريد الإلكتروني، وطلبوا إرسال مبلغ مالي قدره ثلاثون ألف دولار لهم في ألمانيا، وبالتعاون مع سلطات البلدين (الأمريكية والألمانية) تم القبض عليهم.

أيضـــاً قامـــت شركة تأمين في أمريكا، بتزوير وثائق تأمين لعدد من الأفراد قدر بـــ ٦٤ ألف فرد ولإعطاء الشرعية لهذه الملفات المزورة، قامت هذه الشركة بتغيير الإقامة والوظيفة والعناوين، في ملفات العملاء الوهمية بعد هـــذا التزوير للحصول على مبالغ ضخمة نظير هذه الوثائق التي زورت من اتحاد شركات التأمين (الصغير، ١٩٩٢ والشاذلي وعفيفي ٢٠٠٣).

هـــنا تبرز مدى خطورة الاحتراف، والسرقة المالية وأنه مهما كانت الحمايـــة متوفرة في الحاسبات إلا أن هناك أناس قادرين على اختراقها لأنها من صنع البشر.

٦- **غسل الأموال:**

يستخدم كثير من الأفراد الذين يتعاملون بتجارة المخدرات، الأسلحة، أو أي تجارة كسبت بغير وجه حق، التقنية لتحويل مبالغهم المالية المشبوهة، إلى حسابات مصرفية لها الحق في عدم كشف الأسرار حسب الأنظمة المتبعة لـــديها، وتأيـــيد الدولة لذلك، مثل سويسرا،في عدم إعطاء معلومة أو معرفة للمصـــدر الأساسي للمال، ولا للمكاسب التي تزداد نتيجة غسيل هذه الأموال، إذاً يتم التواصل عن بعد وبطريقة الحوالات المصرفية، هذا يجعل المؤسسة المســئولة عن الضريبة (للدول التي تطبق مبدأ الضرائب) لا يصلون للمبالغ لأخذ الضريبة اللازمة على هذه الأموال، كل هذه العمليات المالية تتم بالخفاء، لعـــدم إقرار المصارف في بعض الدول التي كون أو حصل الفرد على المال من جراء تواجده فيها، لمثل هذه العمليات غير المشروعة. لذا يلجأ لمصارف بدول تمنح السرية التامة عن الفرد وعملياته المالية. ذكر قرابوسكي (٢٠٠١) أن إنشاء نظم ومؤسسات مصرفية موازية لعدم الخضوع لإشراف للمصارف المركزية، قد يسهل التهرب من الإبلاغ عن التحويلات النقدية في الدول التي تطـــبق نظام الإبلاغ عن المعاملات المالية، وستزدهر قدرة الاتصال عن بعد لدى هذه المصارف، مما يجعل الأمر أيسر على مجرمي غسيل الأموال. **مثال** علـــى ذلك أشار هلرت (١٩٩٦) Wahlert إلى أن الفرد باستطاعته أن يبيع صفقة سلاح، أو مخدرات، مقابل تحويل المال إلى ما يسمى بالبطاقة الذكية، بحيث يقوم صاحبها بتحويل المبلغ منها إلى حسابه المصرفي دون الكشف عن

هويـــته فـــي حساب له بمصرف يقع في دولة نظامها القضائي يحمي السرية للعمـــيل، ولا يكشـــف عن هويته، وبعد ذلك يسحب أو يصرف من هذا المال متى ما أراد .

٧- **التخريب والإتلاف:**

يدرك غالبية الناس أن الدول المتقدمة، مثل الدول الغربية تعتمد اليوم علـــى نظـــم معلـــومات وبيانات يتم الاستفادة منها بعد معالجتها، مثل عمل المصـــارف، و المستشفيات، وملفات المرضى والتأمين، كذلك نظام الأحوال الشخصـــية، الجـــوازات، الجنســـية، التعلـــيم وشهاداته، وملفات الموظفين، والـــوزارات، المعلـــومات العسكرية السرية، الخطط والمعلومات الاقتصادية للشـــركات، المطارات والحجوزات، الكهرباء والماء وتشغيلها آلياً، وجميع ما ذكر تعتمد أنظمتها على تقنية الاتصال من بعد للتشغيل و التحكم والتحليل لأي موضوع والربط بينها بواسطة الحاسب الآلي، و كما هو معلوم أنه متى ما تم اختـــراقها أو الدخـــول إليها، سيؤدي ذلك إلى نتائج سلبية لها أخطارها على الفرد والشركات والدولة معاً، ولعل ما حدث في أمريكا وبريطانيا وتحديداً بعد أحـــداث الحادي عشر من سبتمبر ٢٠٠٢م من تعطيل لأنظمة الحاسوب الآلي لتشـــغيل الكهـــرباء،مما جعل تلك الدولتين وتحديداً في بعض مدنها مثل لندن ونيويورك تعيش في ظلام دامس وكان ذلك في عام ٢٠٠٣م.

وحسب ما أشار إليه قرابوسكي (٢٠٠١) ونقلاً عن الـ (بي بي سي) والأسوسيتدبرس Associated Press (محطة أخبار إذاعية وتلفزيونية وإنترنت)، بأن هناك عدة محاولات تمت للدخول لأنظمة الحاسب الآلي لتعطيلها والخاصة بحكومة (سريلانكا)، ولمنظمة معاهدة شمال الأطلنطي أثناء الغارات الجوية على بلغراد في عام ١٩٩٩م، كما أشار إلى أن تخريب وتعطيل البنى التحتية لتقنية المعلومات في نظم المعلومات الدفاعية لأي دولة، يعتبر عند بعض الدول هدفاً مشروعاً أثناء أو قبل نشوب الحرب. وقد استخدمت أمريكا في غزوها للعراق تعطيل البنى التحتية لأنظمة المعلومات والاتصالات الموجودة في الحاسبات الآلية، وخصوصاً المتعلقة بنظام الرادارات التي ترصد الطائرات، مما جعلها تنجح إلى حدٍ كبيرٍ في هجومها الجوي على العراق وتعطيل دفاعاته الجوية قبل الهجوم البري وعملت ذلك أيضاً في حرب التحالف ضد العراق أثناء تواجد قواته في الكويت.

وقد قام طالب بالدراسات العليا ،أمريكي الجنسية بإعداد فيروس أو برنامج Internet Worm مكنه من إلحاق الضرر بعدد ١٦ ألف شبكة حاسب آلي في الولايات المتحدة الأمريكية، مما أسفر عن أضرار قدرت بملايين الدولارات (الشوا ١٩٩٤). وكذلك ما قام به طالبٌ جامعي ألماني من عمل فيروس (برنامج دود)، واستخدم فيه بطاقة تهنئة بمناسبة عيد ميلاد سنة ١٩٨٨م، وبعد اختراقه لشبكة Vent التي توصل بين حاسبات ما يقارب ٤٥

دولـــة ممـــا أتلف نصف مليون حاسب خلال ساعتين فقط وعطلها لمدة ٤٨ ساعة تقريباً (رستم ١٩٩٥ والشاذلي وعفيفي ٢٠٠٣)

٨- **الغش التجاري (بيع واستثمار):**

مـــن جـــرائم الحاسوب انتشار البيع والاستثمار عبر تقنية الحاسوب وتســـمى (الـــتجارة الإلكترونية) حيث يقوم أشخاص أو مجموعات إجرامية، باســـتخدام شـــبكة الإنترنت لعرض السلع للبيع والشراء عن طريق استخدام الهاتـــف، كل ذلك يتم لعقد صفقات بيع مغشوشة، وطلب التبرعات الخيرية المـــزيفة وطـــرح استثمارات تجارية وهمية عن طريق الإنترنت أو الهاتف، ولعل إعلان وزارة الداخلية السعودية بين فترة وفترة تحذيرات للمواطنين عن تحاشي مثل هذه الصفقات دليلاً على انتشارها عالمياً.

ويحـــدث أيضـــاً ذلـــك من خلال عرض للأسهم والسندات المشبوهة لزيادة فرص القدرة على التضليل، ويضفي دوراً وشرعية أو مصداقية أفضل للمـــزورين أو المـــزيفون للوصول إلى الضحايا المحتمل وقوعهم في الشباك وبـــثمن زهـــيد، وفـــي مكان صغير، لا يكلف المال مقارنة بمباني الشركات الكبـــرى ذات الاستثمارات العالمية الكبيرة، بمعنى آخر، المعتدين يستخدمون أمـــاكن مشـــبوهة، وصـــغيرة غيـــر مكلفـــة لتنفيذ أعمالهم غير المشروعة والإجـــرامية، للحصول على المال أو الكسب الحرام، بعكس الشركات التي تعمل في النهار وتبذل الجهد والمال لتجارة مشروعة.

٩- التحويل الإلكتروني غير الشرعي للمال:

تحـــويل الأموال إلكترونياً منتشر في العالم عبر المصارف العالمية، ويتم تداول الآلاف لمثل هذه العمليات يومياً وعلى مدار الساعة، كل ذلك يتم باستخدام الحاسب الآلي، يستخدم فيها أرقام حسابات وبطاقات ائتمان مصرفية قابلـــة للاختراق والتزييف، لذلك من السهل اعتراض هذه العمليات وبسهولة مـــن المـــزيفيين، والـــذين جندوا أنفسهم للنيل من هذه العمليات بقصد الثراء الفـــاحش وغيـــر المكلف الذي لا يحتاج من الجاني أو المعتدي إلى استخدام مسدس أو اقتحام مصرف بالأسلحة.

فلقـــد ذكر ديمنق (١٩٩٩) Deming أنه وفي عام ١٩٩٤م قام أحد القراصـــنة مـــن الجنســـية الروســـية، باختراق أجهزة الحاسب الآلي للقسم المركـــزي، لـــتحويل الأموال الخاصة (بسيتي بنك) وقام بتحويل مبالغ مالية ضخمة من حسابات شركات كبرى إلى حسابات أخرى، فتحها شركاء له في العمـــل الإجرامـــي فـــي الولايات المتحدة الأمريكية وهولندا وفنلندا وألمانيا وإسرائيل، وقامت إحدى الشركات المعتدى عليها بتبليغ إدارة المصرف، فجمد المصـــرف الحسابات المشتبه فيها، وقبض على بعض الشركاء في الجريمة ، وتـــم القـــبض علـــى المجرم الرئيسي في أمريكا بعد زيارته لها وحكم عليه بالسجن (انظر قرابوسكي ٢٠٠١).

لذا يرى الباحث لهذه الدراسة أن ما يتم من اختراقات للمصارف، أو الشركات، الكبرى المالية والاقتصادية لا يتم نشره بالكامل وإنما هناك صفقات تسـوية ودفـع أموال لوقف الاعتداء، يتم حتى لا تلحق الشركة أضرار من جـراء نشر خبر الاختراق، وهذا أسوة بالجرائم التقليدية والتي يخضع البشر فيها لدفع فدية أو جزية معينة لعصابة معينة أو منظمة إجرامية، حتى لا يضر أحد بمصلحة العمل ولا يعلن عنها، وخير دليل على ذلك دفع الفدية للخاطفين ليـتم إطلاق سراح الرهينة و لا يعلن عن ما دار بين الجناة وأهل المخطوف أو حتى الشرطة.

١٠- اعتراض الاتصالات عن بعد:

تطـور الأجهـزة المستخدمة في الاتصال، لم يوفر الحماية اللازمة والكافية لعدم استراق السمع والتجسس على المكالمات والرسائل الإلكترونية، فلقد كان لدى الناس أسلوبهم التقليدي البدائي في استراق السمع لمتابعة حديث أو مكالمـة هاتفـية إلى أشكال التجسس السياسي والصناعي والعسكري. فإذا كان هذا يحدث كما أشار إليه قرابوسكي (٢٠٠١) منذ زمن بعيد، فما هو حال طـرق التجسـس واستراق السمع مع تطور الأجهزة حالياً، لا شك أنه أقوى تأثيـراً مـن قـبل. إلى أن التطور التكنولوجي له مواطن ضعف فالإشارات الكهرومغناطيسـية الصادرة من الحاسب الآلي يمكن اعتراضها بسهولة ويتم ذلـك بواسـطة فرد ،أو جماعة إجرامية ،أو حتى نظام سياسي أو عسكري،

للتنصت عليها واسترقاق السمع لأي غرض كان مثل: جمع معلومات لأغراض شخصية أو حتى سياسية أو حربية.

التعليق على جرائم الحاسوب:

لا شك أن استعراض عدد لا بأس به (عشر أنواع) من جرائم الحاسب الآلي التي عرض لها قرابوسكي (٢٠٠١) في دراسته الجريمة عبر الحاسوب، واعتمد عليها باحث هذه الدراسة لعدم وجود تقسيم يرقى إلى جودة ما عرض في هذه الدراسة، وهذا يدل على أنه مهما تقدمت الأجهزة في تقنيتها، إلا أن هناك نقاط ضعف يمكن استغلالها من المعتدين أو المجرمين، لاختراق هذه الأجهزة مهما بلغت الحماية الإلكترونية التي توفرها الشركات الصناعية لنظم المعلومات الخاصة بأجهزتها، يحدث ذلك لسبب بسيط أن هذه الأجهزة من صنع البشر، وهم يتفاوتون في الذكاء وغالباً من يقوم باستخدام الأجهزة كأداة لتنفيذ جريمته، كذلك من الملمين بصناعة هذه الأجهزة أو المبرمجين للمعلومات أو العارفين بخفايا أمور الشركات المصنعة أو المستخدمة لهذه الأنظمة، فكل ما تقدمت التقنية لابد أن تتقدم الأساليب المحطمة لها أو القادرة على اختراق الحماية الموجودة لها.

مع التقدم التكنولوجي السريع على مختلف الأصعدة، لابد أن يحصل خلل يشغله المعتدين لارتكاب جرائمهم، وفي حالة فرض القيود والحماية على نظم الحاسب والبرامج المعلوماتية والاتصالات عن بعد فستكون التكلفة المالية

عالـــية وسيؤثر ذلك على سرعة اتخاذ العمليات، وإنجاز المهمات عن بعد،و التـــي من أجلها طورت هذه التقنيات، وهذا بالطبع سيؤثر على التقدم والتنمية في المجتمعات والدول بشكل عام.

ولا شـــك أن هـــذه الجـــرائم تكلف خسائر مالية كبيرة، على مستوى انتهاك خصوصية الفرد، أو انتحال شخصيته وسرقته أو ابتزازه وغش عليه، أو كـــان الأمـــر يـــتعلق بشركة مالية كبرى يحصل لها نفس الآثار، أو حتى منظمة حكومية تبتز أو تعطل أجهزتها لدوافع إجرامية إرهابية.

ويمكن تلخيص الخسائر المالية التي تسببها جرائم الحاسب في الشرق الأوســـط وإفريقيا، حيث بلغت الخسائر المالية التي نشأت منها القرصنة للعام ١٩٩٥م بـــــ ٥,١٢ ملـــيون دولار أمريكي، وكانت لدول الخليج نصيب في أعمال القرصنة حيث بلغت ٩٦% في عمان، كأعلى نسبة لأعمال القرصنة، تأتـــي بعـــدها فـــي المرتبة دولة الإمارات العربية المتحدة بـــ ٩٢%، وأقل قرصنة تمت في إفريقيا الجنوبية حيث بلغت ٥٨%، وبالنظر للخسائر العالمية مـــن جـــراء القرصنة للبرامج عالمياً ففي عام ١٩٩٥م بلغت الخسائر ١٣,١ بليون دولار أمريكي بزيادة ٩% مقارنة بعام ١٩٩٤م. وتمثل أوروبا الشرقية أعلـــى معدل لقرصنة البرامج العليا بنسبة ٨٣%، أما أدنى قرصنة كانت في أمريكا الشمالية إذ بلغت ٢٧% (الشاذلي وعفيفي ٢٠٠٣).

مـــن هذه الإحصائيات، نجد أن أعمال القرصنة في زيادة وليست في نقصان، مما يشير إلى أن النسبة في ارتفاع وهذا الارتفاع يسبب خسائر مالية كبيرة.

ثانياً طبيعة وخصائص جرائم الحاسب الآلي (الجرائم التكنولوجية):

جـــرائم التكنولوجـــيا والتي هي جزء منها جرائم الحاسب الآلي التي تركز عليها هذه الدراسة، لا يختلف اثنين على تسميتها جريمة لأن فيها سرقة وتزويـــر واختلاس واحتيال ونصب وتجسس وخيانة للأمانة وانتهاك بحقوق الآخـــرين وتخريب وإتلاف، ولكن وسيلة التنفيذ للوصول للهدف اختلفت قليلاً عن الأسلوب التقليدي المباشر لتنفيذ الجريمة مثال: إذا كان مجرم ما يستخدم السلاح لسرقة بنك فهو لا يختلف عن من يسرق البنك بواسطة اختراق نظام الحاســـب الآلي للبنك والاستيلاء على حساب مصرفي لفرد ما، والمثال ليس هـــنا على سبيل الحصر ولكن يقاس عليه أي فعل أو جريمة أخرى، إذاً الفعل المرتكب جريمة ولكن الوسيلة اختلفت، وجريمة الاختلاس أو السرقة أو الغش باســـتخدام الحاســـب الآلي مكسبها المادي يصل إلى أكثر من خمسين ضعف مقابـــل مـــا يحصـــل عليه من كسب مادي من جراء ارتكاب جرائم تقليدية (الشاذلي وعفيفي، ٢٠٠١).

مـــن هـــنا نجد أن طبيعة جرائم الحاسب الآلي، تعتمد على استخدام طرق فنية وتقنية للوصول إلى ما يريد الجاني ويتبين أن جرائم الحاسب الآلي

تـــزيد فـــي معدل حدوثها (زيادة مستمرة) بنسبة ٢٠ مرة عن جرائم السطو المســـلح (كجريمة تقليدية) (الشوا، ١٩٩٤) وبالتالي، نجد أن حكمها الشرعي يـــتطابق مـــع أحكام الإسلام للجرائم التقليدية وذلك لتحريمها شرعاً. ويترك للقاضي إصدار حكم التعزير وله تحديد نوعه طبقاً لتعاليم الشريعة الإسلامية مـــن غرامة وسجن وزجر وتأديب، حيث جاءت تعاليم الشريعة شاملة ودقيقة وصـــالحة لكل زمان ومكان، وفيها حل لكل شيء طارئ لحفظ الأمن ولعمل تـــوازن نفســـي اجتماعـــي يحفظ المصالح الخاصة والعامة للمجتمع وأفراده ومؤسساته، وقد كفل للإنسان الحفاظ على نفسه والدفاع عنها إذا اعتدى عليه ولعل حديث الضرورات الخمس خير شاهد على ذلك وهي الدفاع عن النفس، والمال، والعقل، والعرض، وآخرها الدين.

ولعل ضرب أمثلة من القرآن الكريم (انظر الشاذلي وعفيفي، ٢٠٠٣) توضح مدى حرص الدين الإسلامي، على عدم الخيانة والتجسس أو استخدام الأسرار لارتكاب جريمة ما وطلب الاستئذان للدخول للمنزل، كدليل على عدم جواز انتهاك حرمة الآخرين (مثل الذي يحدث من اختراق للأنظمة الحاسوبية بدون إذن من أجل ارتكاب جريمة ما). قال تعالى (يا أيها الذين آمنوا اجتنبوا كثيراً من الظن إن بعض الظن اثم ولا تجسسوا ولا يغتب بعضكم بعضاً .... الآية) (الحجرات، آية ١٢).

تبين لنا هذه الآية نهي واضح عن التجسس، وتتبع عورات الناس، لما فيه انتهاك لخصوصيتهم وحقوقهم وكرامتهم. و النهي عن عدم الخيانة والحفاظ على الأسرار المودعة لدى الفرد، يتجلى ذلك في قوله تعالى (والذين هم لأماناتهم وعهدهم راعون) (سورة المعارج، آية ٣٢).

ولحفظ الأسرار وعدم الإطلاع عليها شأن عظيم في الشريعة الإسلامية فجعل الاستئذان واجب قبل الدخول في البيوت (ويقاس على ذلك أي شيء آخر له خصوصية مثل الحاسب والمكتب وغيره)، لذا تم عمل ضوابط لها عملاً بقوله تعالى: (يا أيها الذين آمنوا لا تدخلوا بيوتاً غير بيوتكم حتى تستأنسوا وتسلموا على أهلها ذلكم خيراً لكم لعلكم تذكروا فإن لم تجدوا فيها أحد فلا تدخلوها حتى يؤذن لكم وإن قيل لكم أرجعوا فأرجعوا هو أزكى لكم والله بما تعملون عليم) (سورة النور آية ٢٧-٢٨).

وأخيراً لقد حرم الله سبحانه وتعالى استراق السمع، أو التجسس، استناداً على صد ومتابعة الشياطين المسترقة للسمع بالشهب وهذا كما ذكر الإمام القرطبي (الشاذلي وعفيفي ٢٠٠٣ وطه ١٩٩٣) دلالة على تحريم استراق السمع قياساً على ما جاء في آية ٨، ٩ من سورة الجن، قال تعالى (وأنا لمسنا السماء فوجدناها ملئت حرساً شديداً وشهباً، وإنا كنا نقعد منها مقاعد للسمع فمن يستمع الآن يجد له شهاباً رصدا).

توصلت هذه الدراسة لأهم النقاط حول طبيعة وخصائص جرائم الحاسب الآلي ويمكن تلخيصها كالآتي:

- العمـــل الجماعي والتعاون، يقوم فرد واحد من داخل الشركة أو المـــنظمة أو المصـــرف والآخرون خارج محيط هذه المسميات، بعـــيدين كـــل البعد ليسهلوا عليه تغطية التلاعب والحصول على المكاسب (الصغير، ١٩٩٢).
- جرائم الحاسب الآلي لا يوجد لها أثر خارجي ومرئي يتضح على طول، مثل ما يحدث في الجرائم التقليدية مثل اختفاء مجوهرات، سطو مسلح على بنك يفقد منه مبالغ مالية.
- في الغالب ليس لمرتكبيها عمر محدد، فالجميع عرضة لارتكابها ذكور وإناث، وهذا ينطبق على المجني عليهم أيضاً.
- لا يتطلب أي نوع من العنف أو العدوان المباشر، فلا سطو مسلح أو تكسير أو اعتداء مباشر من أي نوع يؤدي إلى إصابات جسدية (جروح وقتل وعاهات).
- لا يتـــرك فاعلهـــا أي أثر يستدل به عليه مباشرة مثل: الأدلة في الجـــرائم التقلـــيدية لأنها لا تكشف إلا بعد فترة وبمحض الصدفة أحـــياناً. كـــل هذا يجعل مثل هذه الجرائم صعبة الاكتشاف وأن

اكتشـــفت قد يصعب إثباتها (الشوا ١٩٩٤). وقد يمر وقت طويل قبل أن يصيب فيروس حاسوب بالانفجار قبله في نظام معين.

- الجانـــي فـــي الجـــرائم التقليدية مهما حاول قد يترك دليل على ارتكابه أو وجوده في مسرح الجريمة (شعرة أو بصمة) لكن في جرائم الحاسب الآلي يستطيع بعض الجناة إخفاء هوياتهم بل ولديه القدرة أن يخفي الدليل الذي قد يدينه في جزء من الثانية.
- وحـــيث أنهـــا تحـــدث بدون اشتباك مباشر لذا ليس لها حدود أو مســـافة فهـــي تـــنفذ وتعبر القارات رغم بعد المسافة، (الشاذلي وعفيفـــي، ٢٠٠١، والصغير ١٩٩٢). مثال: يستطيع فرد يعيش فـــي مدينة الرياض من استخدام الحاسب الألي لاختلاس مال من مصرف ما في أستراليا .

ثالثاً الأسباب والدوافع لارتكاب هذه الجرائم:

الأســـباب التي تجعل جرائم الحاسب الآلي تقع لا تختلف في وصفها العـــام عـــن أســـباب أي جريمة أخرى تقليدية، نجد أن هناك أسباب خارجية وأخرى داخلية، متداخلة مع بعضها ويكمل بعضها بعض تساعد وتدفع الفرد علـــى ارتكـــاب جريمته، الأسباب الخارجية تكون في مجملها مرتبطة بالبيئة والمكان الذي يعيش فيه الفرد، ويمكن تلخيص الدوافع الخارجية بالآتي مثل:

١- سهولة الهدف.

٢- فرصة سانحة.

٣- عدم وجود حماية كافية.

٤- عـدم الإبـلاغ عن الجريمة حتى لا يعلم (فرد أو شركة) بأن نظامها المعلوماتـي قـد انتهك، مما ينتج عنه انعدام الثقة وخلق صورة سيئة أمـام العمـلاء والشـركات الأخـرى ،وهذا يغري مرتكبي الجرائم بالاستمرار في جرائمهم (الشاذلي والعفيفي ٢٠٠١).

٥- وأخيـراً وجود الرغبة والحافز بل والاستعداد والميل السابق للسلوك الإجرامـي لتغلب القوة الدافعة لدى الفرد على القوة المانعة نفسياً مما يسهل للفرد ارتكاب الجريمة.

فمـن خلال استعراض أنواع جرائم الحاسب الآلي في الجزء السابق، نجـد أن نوعـية الجـرائم فيها تتسم بالغش، والخداع، والتزييف، والتزوير، والخـيانة، والتجسـس، والتهديد، وهذا يبين أن لكل نوع من الجرائم أسبابها ودوافعها.

ولكـن هـناك دوافـع وأسباب مشتركة، تدفع الفرد لارتكاب جرائم الحاسـب الآلي، وتكون هذه الدوافع والأسباب في مجملها، داخلية منطلقة من حاجـات وغرائز الفرد الداخلية، بمعنى أخر تتبع من الداخل وتؤثر في الفرد وتدفعه للجريمة ومرتبطة بالعوامل أو الدوافع الخارجية.

لذلك، وجد إن ارتكاب أي فعل إجرامي يعود لأسباب ودوافع تجمعها علاقـــة سببية، فمنها ما يعود إلى ذات المجرم أو إلى تركيب شخصيته، مثل الجانب التكويني، أو النفسي أو العقلي، ومنها ما يرجع إلى أسباب خارجية أو بيئية تحيط بالجاني (علي ٢٠٠٠).

لـــذلك ســـيكون الحـــديث في هذا البحث عن العوامل الذاتية الداخلية المـــتعلقة بشخصية الجاني، مع إشارة بسيطة لأهم العوامل الخارجية التي لها ارتباط وتأثير مباشر على العوامل الذاتية الداخلية.

١- الطمع وحب الثراء السريع:

إن حـــب الفـــرد للمال، والذي هو عصب الحياة، يدفعه للقرصنة أو الســـرقة أو الاخـــتلاس عن طريق الحاسب الآلي للحصول على المال، لتلبية حاجاتـــه الأساسية والرغبة في الثراء السريع غير المكلف. هذا الدافع تجسده الآيـــة الكـــريمة ، قـــال تعالى (زين للناس حب الشهوات من النساء والبنين والقناطير المقنطرة من الذهب والفضة والخيل المسومة والأنعام والحرث ذلك متاع الحياة الدنيا والله عنده حسن المآب) (آية ١٤ من سورة آل عمران).

٢- الرغبة الأكيدة في الانتقام:

الانـــتقام موجود داخل النفس البشرية، قال تعالى: (قل يا أهل الكتاب هـــل تنقمون منا إلا أن أمنا بالله وما أنزل إلينا وما أنزل من قبل وأن أكثرهم فاســـقون) (آية ٥٩ سورة المائدة). فكثير من الأفراد يفصلون تعسفياً أو بغير

وجـــه حق من شركة أو منظمة (أهلية، أو حكومية)، أو حتى مصرف، وهم يملكـــون المعلومات والتدريب اللازم والمعرفة الكافية بخفايا هذه الجهة، لذلك يرتكب الجاني الجريمة رغبة منه في الانتقام ليجعل الشركة أو المؤسسة تتكبد الخسائر المالية الكبيرة من جراء ما يسببه لها من ضرر يحتاج إصلاحه إلى وقـــت لا بأس به. والبعض الآخر بسبب حجب ترقية عنه أو عدم زيادة دخله الشـــهري، وحرمانه من أمور وظيفية يستحقها من جراء التنافس، أو تفضيل ومحابـــاة غيـــره علـــيه، فـــيلجأ لهذا الأسلوب الإجرامي للانتقام، آخذين في الاعتـــبار أن بعـــض الجـــرائم لا تكتشـــف إلا بعـــد مرور زمن طويل من وقـــوعها،فقد قـــام أحد العاملين ألماني الجنسية بزرع قنبلة منطقية زمنية في بـــرنامج الشـــركة التي كان يعمل بها، أعطاها أمراً بالانفجار بعد عامين من فصـــله، أدى انفجارها إلى إحداث عطل مفاجئ أدى إلى انهيار النظام كاملاً مما كبد الشركة خسائر كبيرة ولطول المدة بين الفصل والانفجار لم يتم تحديد الجاني (الشوا ١٩٩٤).

ومثال أخر على هذه الجرائم نشرت جريدة الوطن السعودية (٢٠٠٥) مـــا قامـــت بـــه ممرضة هولندية بتدمير لحياة مديرها البروفسور في إحدى المستشفيات الهولندية بمدينة "تايمنجين" .حيث أرسلت الممرضة مئات الرسائل عبـــر البـــريد الإلكتروني بواسطة الإنترنت إلى زوجة وأبناء وأصدقاء عائلة مديرها، تزعم فيها أن مديرها شاذ جنسياً، وأقام العديد من العلاقات المحرمة مع الأطفال الذين يعالجهم، دمرت هذه الرسائل الحياة الاجتماعية لهذا الرجل،

وقاطعته عائلته وأصدقائه، حتى المستشفى فرض عيه حظر في تعاملاته مع الأطفـــال المـــراجعين لعيادته. وبعد لجوءه للشرطة تبين أن الممرضة تعمل لديه وعمرها ٣٥ سنة لجأت لذلك للانتقام منه بسبب معاملته الجادة لها لكونها تحت رئاسته، فبانت الحقيقة واكتفى رئيسها بفصلها من المستشفى .

٣- حب التسلط وفرض القوة:

إن لقوة والتسلط في غير الحق لا تقرها الشريعة الإسلامية قال تعالى (كالـــذين من قبلكم كانوا أشد منكم قوة وأكثر أموالاً وأولاداً فاستمتعوا بخلقهم فاســـتمتعتم بخلقكم كما استمتع الذين من قبلكم بخلقهم وخضتم كالذين خاضوا أولئك حبطت أعمالهم في الدنيا والآخرة وأولئك هم الخاسرون) (آية ٦٩ من ســـورة الـــتوبة).قـــد يلجأ الإنسان لمثل هذه الأعمال تسلط و قوة، والشعور بالعظمـــة، أحـــياناً بشكل فردي أو جماعي عن طريق شركاء، رغبة منه في فـــرض ســـلطته على جهة معينة، وإرغامها على دفع مبالغ مالية له، وكذلك ليوضـــح للجميع أنه موجود وقادر على التسلط وهذه صفة عدوانية لها علاقة بالرغبة في الانتقام أيضاً.

٤- التحدي والمغامرة:

التنافس لأجل التحدي طبيعة وسمة في نفس الإنسان، قال تعالى (وفي ذلـــك فليتـــنافس المتنافسون) (آية ٢٦ من سورة المطففين) لذلك يلجأ الإنسان لـــبذل الجهد ليثبت ذاته، فالتنافس دافع فإن كان في الخير وفعله فلا بأس، أما

في الشر فأمر غير محمود. كثير ما يسمع الفرد أو الجماعة أن مصرف ما أو شركة ما أعلنت أن لا أحد يستطيع اختراق نظم الحاسب لديها بسبب الحماية التـــي فرضتها، هذا يدفع المجرمين إلى تحدي ومنافسة مثل هذه الإعلانات، وبذل الجهد والمحاولات لاختراق هذه النظم وإظهار أنهم بمغامرتهم تلك قبلوا التحدي ضمنياً، مما يخضع بعض الشركات أو المصارف لدفع مبالغ مالية أما لهـــم لكـــف شـــرهم أو الصرف على ما تم اختراقه أو تكثيف الحماية لنظم الحاســـبات الآلـــية حتى لا تضر في الحاضر أو المستقبل. إذاً التحدي العقلي والذهني للجناة يدفعهم إلى استهداف كبرى الشركات ليرتكبوا جرائمهم.

٥- **الكره والبغضاء:**

نجـــد أن صفة الكرة والبغض والحسد، تولد الفرقة وتدفع لارتكاب أعمالاً غيـــر مشـــروعة، ليصل الإنسان لما يريد معبراً بذلك عن حقده وكرهه، قال تعالى (يا أيها الذين آمنوا لا تتخذوا بطانة من دونكم لا يألونكم خبالاً ودوا ما عنتم قد بدت البغضاء من أفواههم وما تخفي صدورهم أكبر قد بينا لكم الآيات إن كنـــتم تعقلـــون) (آيـــة ١١٨، سورة آل عمران). وقد يكون الدافع أحياناً أيديولوجي بحت تحدده ثقافة وتفكير الفرد المعتدي أو الجاني وما يؤمن به من أفكـــار، فقد يدفعه هذا إلى حجب صفحة ما في الإنترنت أو تشويهها لكونه لا يـــؤمن بما تطرح من أفكار، أو توجهات، (مثل: أن يكون هذا التوجه سياسي أو ديني أو عرقي أو رياضي). يحدث ذلك لبث صورة مشوهة عن شعب أو

دولـــة ما مثل اختراق بعض اليهود المتطرفين لمواقع إنترنت للفلسطينيين أو العكـــس، إذاً عاطفـــة الكـــره والبغضاء، تدفع للجريمة، مثال قامت مجموعة إجـــرامية فـــي ألمانيا وتحديداً في عام ١٩٨٣م بالاعتداء على مركز MAN للحاسبات الآلية احتجاجاً منهم على قيام هذه الشركة بالتعاون لإنتاج صواريخ حـــربية، ممـــا سبب خسائر للشركة قدرت بحوالي ٢ مليون مارك (الشاذلي وعفيفي ٢٠٠٣).

٦- شهوة ورغبة ذاتية:

قـــال تعالـــى (فخلـــف من بعدهم خلف اضاعوا الصلاة واتبعوا الشهوات فســـوف يلقون غياً) (آية ٥٩، سورة مريم). يقوم بعض الأفراد بنشر صور إباحـــية أو شبه إباحية لامرأة ما، أو حتى لرجل بقصد التهديد للحصول على لقاء عاطفي غير شرعي أو لإجبارهم على دفع مبلغ مالي (ابتزاز) نظير عدم المضايقة، البعض يريد أن يجمع معلومات لينفذ رغبة ما تشبع فضوله أو حبه للاستطلاع أو حتى لتحقيق شهوة أو غريزة ذاتية بصورة غير شرعية.

٧- الفضول وحب الاستطلاع:

قـــد يدفـــع الفضـــول وحب الاستطلاع، إلى بذل عدد من المحاولات لاكتشاف نظام معلوماتي معين أو برمجة معينة، ليطلع على أخر ما توصلت إلـــيه تقنية الحاسب الآلي، مما يجعله ونتيجة فضوله قد توصل إلى طريقة ما لاقتـــراف أو تـــزييف أو اعتـــراض اتصال من بعد، أو كشف بطاقة ائتمان

مصـــرفية، وبالتالي لاعتقاده أن أحداً لا يراه فيتمادى في عمله غير المشروع ويزيد رصيد من فعله الإجرامي ولا يتوقف أبداً.

ونجـــد السببين، أو الدافعين الثامن والتاسع قد تلجأ إليها دول أو أفراد (المعـــاملات الاقتصادية) والتي تعكس صورة الدوافع الثمانية الباقية، وتكون هي أداة أو مغذية لهذين الدافعين التاليين.

٨- أغراض سياسية، عسكرية، حربية:

قد تلجأ بعض الدول، والتي تجيز أنظمتها وقوانينها استخدام الحاسب الآلـــي لأغـــراض إجرامية، ولتنفيذ أعمال غير مشروعة، قد تلجأ إلى تدمير البنـــية التحتية لنظم معلومات لدولة معادية أو صديقة من أجل التنافس، مثال: مـــا تكتشفه أمريكا من تجسس واستراق أو اختراق لبعض أسلحتها العسكرية مـــن إسرائيل، بين فترة وأخرى رغم الصداقة، كذلك قد تلجأ دولة ما (وهذا يحصل بكثرة) إلى تتبع معلومات لموضوع معين بواسطة التجسس واعتراض الاتصالات عن بعد، أو معرفة الاحتياطات المالية، كذلك قد يكون الدافع جمع معلـــومات عســـكرية أو توجيهات سياسية استخباراتية، ومثل ما يحصل بين الـــدول فهـــو أيضـــاً يحصل داخل الدولة نفسها، لتتبع ظاهرة معينة وتحليلها لوضـــع الخطط والبرامج اللازمة للمجتمع،وقد أشار أحد القضاة من الجنسية الفرنســـية وأســـمه "جونـــيت" "Goinet" إلـــى أن أحد دول أمريكا الجنوبية استخدمت أحد الأنظمة في الحاسب الآلي التي حللت إجابات أسئلة تم سؤالها

لـــبعض الأشخاص بصورة بريئة ولكن في الباطن وضعت لكشف ما يحمله بعض المعتقلين على ذمة قضايا سياسية، من أفكار وآراء لم يتم التوصل إليها في التحقيق (الشاذلي وعفيفي ٢٠٠٣). كما أشار الشاذلي وعفيفي إلى أنه في عـــام ١٩٨٨م قـــام "إدوارد أوستن" "Edward Austin" وعمره ٢٣ عاماً باختـــراق لأنظمـــة ٢٠٠ حاسب في دول مختلفة، مثل أنظمة حاسبات تابعة لـــوزارة الـــدفاع البريطانية ووكالة ناسا NASA الأمريكية لأبحاث الفضاء وذلك باستخدام نظام معلوماتي لإحدى الجامعات.

٩- التنافس التجاري:

قد تلجأ الدول المصنعة للحاسبات الآلية، أو شركات معينة التي هدفها الكسب والربح التجاري المالي فقط، إلى اختراق أنظمة حاسبات دولة أخرى منافســـة لهـــا بهدف منافستها للتقدم عليها في صناعة الحاسبات الآلية. لذلك يصـــبح التـــنافس ســـبب يدفـــع لارتكـــاب أفعال غير مشروعة تخص هذه الصـــناعة.فقد خسرت إحدى الشركات الأمريكية مجموعة المناقصات دخلت فـــيها علـــى مدى عدة شهور، تبين أن شركة منافسة رست عليها المناقصات ربطت توصيلة سرية على الحاسب الآلي لتلك الشركة الخاسرة تسمح للشركة المنافسة بمعرفة أسعار العروض(الشاذلي وعفيفي ٢٠٠٣). ولعل خير مثال مـــا أشـــار إلـــيه رستم (١٩٩٥) حول ما تردد في الفترة الأخيرة، عن قيام المعســـكر الغربـــي بقـــيادة الولايات المتحدة الأمريكية بتصدير حاسبات آلية

تتضمن فيروس إلى الاتحاد السوفيتي، وهذه الفيروسات تضر بتغيير البيانات (حذف وإضافة) وتعطل أجزاء من الجهاز لأغراض اقتصادية. وكذلك يستخدم التنافس لجمع المعلومات الاقتصادية من أي بلد من أجل تعطيل الاقتصاد لدولة معادية أو يمكن أن تتقدم عليها علمياً.

التعليق على هذه الدوافع من وجهة نظر نفسية:

من خلال استعراض هذه الدوافع والأسباب والغالب عليها الطابع النفسي التي وراء ارتكاب الفرد أو المجموعات لجرائم الحاسوب، اتضح أن جميع هذه الدوافع سوا كانت منفردة في شخصية فرد ما أو جماعة أو حتى مجتمعة، جميعها توحي بأن صاحبها لديه علة واضطراب نفسي، من جراء التربية كالقسوة والكبت وعدم الثقة والشعور بالنقص، وعقدة تعويض العدوان الجسدي، وعدم المواجهة بالاختفاء في غرف صغيرة أو أماكن منزوية لممارسة العدوانية بطريقة غير مباشرة.

إذاً نجد أن هذه الدوافع في غالبيتها ذاتية داخلية (ما عدا وجود الفرصة وسهولة الهدف وعدم الحماية، فهذه أسباب خارجية تؤثر على ذات ونفسية الفرد) تمثل الشخصية السيكوباتية والتي تعرف بأنها وببساطة الشخصية المعادية للمجتمع، وما يوجد فيها من نظم وعادات وتقاليد ووسائل، وصاحبها يسعى لتحقيق شهواته ورغباته غير مبالياً لما يسببه من ضرر وألم

للآخـــرين مســـقطاً جمـــيع مـــا يكتسبه وما لديه من نقص بارتكاب مثل هذه الجرائم.

وقـــد أشـــار علـــي (٢٠٠٠) بأن الجريمة (سلوك متعمد وعمل غير مشـــروع صادر عن عوامل نفسية هي أعراض للكبت الداخلي) لذا ينشأ هذا السلوك الإجرامي نتيجة للاضطراب والخلل الحاصل من جراء نتيجة حاجات الفـــرد (المجرم) من هذا المنطلق، يكون اضطراب الشخصية بسبب التداخل بـــين العوامل الداخلية النفسية والاجتماعية، فالفرد يسعى ويرغب في تحقيق وإشباع غرائزه الجسمية والعاطفية بطريقة أو أسلوب تحقيق اللذة لذلك يخرج ســـلوك الفرد (المجرم) نتيجة للصراع الداخلي (شهوات وغرائز) والصراع الخارجـــي مع المجتمع، بمعنى آخر إذا لم يحصل انسجام وتوازن نفسي بين الفرد (عوامل داخلية) وبين البيئة (عوامل خارجية) واستمر الصراع وانتصر الشـــر علـــى الخير هنا تحدث الجرائم ومنها جرائم الحاسب الآلي وسلوكها الإجرامـــي هـــو تخفـــيف للضغوط والكبت الداخلي الذي هو جزء من الخلل النفسي أو اضطراب الشخصية.

وهذا ما تؤيده نظرية التحليل النفسي، التي تؤكد، أن بناء الشخصية يعـــتمد على التوازن و الانسجام بين كل من الهو، و الأنا و الأنا الأعلى وإن أي اخـــتلال في أحد هذه الجوانب يؤدي إلى الاختلال في الشخصية ويجعلها تنحرف سلوكياً(هولن ٢٠٠٠Hollin). حيث أن إشباع الرغبات والشهوات،

بـــدون قـــيد أو شرط (لا يعير الفرد للقيم والمبادئ أي انتباه) فهذا ما تجسده شخصية مرتكب جريمة الحاسب الآلي، فالذي تعتري شخصيته تحقيق شهواته ورغـــباته بإشباع طمعه بأي طريقة للوصول إلى ما يريد. فنجد أن الضمير معـــدوم عـــند مرتكبـــي هذه الجرائم لأنه لا يشعر بتأنيب الضمير من جراء ســـرقته أو غشه أو تزييفه أو حتى اتلافه لغرض ما (مثل: مال أو برنامج أو نظام).

نظرية الاستعداد الإجرامي و دوافع مجرم الحاسب الآلي:

أشـــار العالم الإيطالي "بنيودي توليو" "Benigno Di Tullio" من خـــلال نظـــريته (الاستعداد الإجرامي) التي تجيب على السؤال: كيف ولماذا يســـتجيب بعض الأفراد للجريمة دون غيرهم رغم وجودهم في بيئة لها نفس الظـــروف؟ لذلك أجاب على السؤال مرجعاً ذلك، إلى أن بعض الأفراد لديهم اســـتعداد سابق لارتكاب الجريمة دون غيرهم، هذا الاستعداد ينمو مع مراحل نمـــو الشخصـــية الإنســـانية ممـــا يجعله ينعكس على سلوك الفرد، واعتبر الشخصـــية وحـــدة لا تقبل التجزئة، أي أن العوامل العضوية الوظيفية تتأثر بالعـــوامل النفسية وتؤثر فيها، بمعنى أخر كل ما كان الفرد سوياً من الناحية النفسية أصبح لديه القدرة الكافية للسيطرة على الدوافع والغرائز (العدوانية)، ممـــا يمكـــنه مـــن توجيه سلوكه ضمن القيم والأخلاق الإيجابية التي يقرها المجـــتمع. وعودة للفكرة التي تقول، بأن لدى الفرد استعداد سابق لارتكاب

جـــريمة ما بسبب تكوين الشخصية الفردية (اتسامها بصفات عضوية ونفسية وراثـــية أو مكتسبة من البيئة)، والتي بالتالي تضعف إرادة الفرد ويصبح لديه اســـتعداد للســـلوك الإجرامي بمساعدة مؤثرات خارجية، مثل: سهولة الهدف وتوفر الفرصة لعدم وجود الحماية وصعوبة الاكتشاف.

وهـــذا يـــؤكد أن الدوافع النفسية الداخلية والدوافع البيئية الخارجية، تـــتداخل ويؤثـــر بعضـــها في بعض، بحيث تدفع الفرد للانحراف وارتكاب الجـــريمة إذا ضـــعف الفرد نفسياً أمام المغريات الخارجية. يتضح هذا لدى مـــرتكب جـــرائم الحاســـب الآلي من خلال ما تم شرحه من دوافع داخلية وخارجية جعلت الفرد يرتكب هذة الجرائم.

رابعاً : سمات وخصائص شخصية مجرم الحاسب الآلي:

بعـــد معـــرفة أهـــم مـــا يميز طبيعة جرائم الحاسب الآلي والأسباب والدوافع النفسية لمرتكبها، يمكن لهذه الدراسة أن تخلص إلى، الإفصاح بل و توضيح أهم السمات والخصائص الشخصية لمرتكب جرائم الحاسب الآلي.

وهـــذه الخصائص أو السمات، تزود القارئ بنوعية شخصية الجاني ومـــا يميزها لأخذ الحيطة والحذر منهم، ولوضع الحماية التقنية اللازمة على الحاســـب الآلـــي، مـــن حـــيث اختصار الاستخدام للضرورة هذا للفرد، أما الشـــركات والحكـــومات، فمعـــرفتها بهـــذه الســـمات تجعلهم يأخذون كافة الاحتياطات اللازمة الوقائية مع نظمها الحاسوبية، ومع من يعملون عليها حتى

لا يترك مجال للوقوع كضحية للمعتدين الذين قد يكونون من كبار الموظفين بالشركة أو الحكومة.

التحليل النفسي و سمات الشخصية لمجرم الحاسب الآلي :

قد يشعر الفرد المقهور (مجرم الحاسب) أن ارتكابه لجرائم الحاسب الآلي هو الطريق الوحيد كي يجد ذاته ويعبر عن حقه في الوجود أو الحياة، لأن ليس لديه صبر، بل يئس من إمكانية الوصول لما يريد عن طريق نظم وقيم وأخلاق المجتمع الذي يعيش فيه فوجد أن التسلط أو العنف هو الوسيلة الوحيدة للتغلب على ما لديه من نقص، فيرتكب جرائم الحاسب الآلي (مثل غيره من المجرمين). فالتعدي على الآخرين لمجابهة المتسلطين من أصحاب الشركات ورؤوس الأموال والمصارف أو أجهزة الحكومة يشعره بالقوة والنشوة التي تجسد في ارتكابه لأفعاله الإجرامية، فيتحول الضعف إلى قوة والحاسب الآلي هو السلاح ليستغل الجميع وينتقم منهم ويتحكم فيهم ويتعالى عليهم، من خلال جرائمه فهذا المجرم أما أن يرضخ للمصرف أو الشركة التي يعمل لديها ،أو يرضخ لقيم ونظم ومعايير المجتمع أو يجابه عن طريق الأعمال غير المشروعة الإجرامية.

فلقد تبين أن السلوك الإجرامي يعود إلى اضطراب وفشل في عدة نواحي، ومن خلال عرضاً لأنواع جرائم الحاسب الآلي، وطبيعتها

وخصائصها، ودوافعها النفسية. لذا نجد أن ما ذكرته مدرسة التحليل النفسي ينطبق وصفه وسماته على مرتكب جرائم الحاسب الآلي وهي:

١- فشل في تعديل الدوافع والغرائز بحيث أصبح الفرد يشبعها وبأسلوب بدائـــي لا يتوافق مع النظم والقيم والمعايير في المجتمع، مما يجعله يلجـــأ إلى سلوكيات غير مقبولة ولا مشروعة للحصول على ما يريد مما يجعله يقع في الجريمة.

٢- وجـــود ضـــعف في تكوين الذات أو الأنا، الذي من شأنه أن يخضع المجـــرم لإشـــباع ذاته مع عدم وجود القدرة لديه للتوفيق بين دوافعه والأنـــا الأعلـــى (الضمير) مما يجعله عرضة للوقوع في أعمال أو سلوك إجرامي.

٣- لديـــه ضـــعف فـــي تكوين الأنا الأعلى أو (الضمير) هذا يجعل لديه ضعف في التمسك بالأخلاق والقيم والمعايير الاجتماعية، والتي تقوى بالتنشـــئة والتربية إلى أن يصل الإنسان إلى خوفه من الله ومراعاته للحق والخير في جميع سلوكياته (المغربي ١٩٨٣ وعلي ٢٠٠٠).

الشخصية السيكوباتية و سمات الشخصية لمجرم الحاسب الآلي:

عرفت منظمة الصحة العقلية في عام ١٩٨٣م، الشخصية السيكوباتية، بأنهـــا المواظبة (أ والاستمرار) على مخالفة النظام والأخلاق أو تعطيل عمل

العقل الإنساني الذي يبدو في شكل سلوك عدواني أو انحراف سلوكي لا يشعر معه صاحبه بالمسئولية غير مبالياً لأي سلطة (هولن ٢٠٠٠Hollin)

اكتشـــف هير (١٩٨٠) Hare عدة عوامل للشخصية السيكوباتية بعد تحليله للمعلومات التي جمعها كلكلي Cleckley بين عام ١٩٦٤ و١٩٧٦ من خلال ملاحظته في العيادات النفسية ومن هذة العوامل، وجد ان أصحاب هذه الشخصـــية، غير قادرين على تكوين علاقة عاطفية ،وأنه ليس لديهم استقرار فـــي أسلوب حياتهم ،ولا يتحملون مسئولية أعمالهم غير المشروعة،و ضعف فـــي ضبط أو السيطرة على سلوكهم ،و مظهرهم الخارجي جذاب،و أسلوبهم التلاعب والمراوغة ، وليس لديهم تخطيط للمستقبل.

ومـــن المـــرادفات لهـــذا المصطلح في اللغة العربية، هو الشخصية المضـــادة للمجـــتمع، فسلوك مرتكب جرائم الحاسب الآلي يتميز بأنه سلوك مضـــاد للمجـــتمع ويتسم بالاندفاعية وعدم القدرة على الاستفادة من الخبرات بطريقة جيدة إيجابية هادفة، ويشعر أن جريمته تحدث له لذة لا شعورية لأن مبدأ اللذة الشديدة القوة مسيطر على نفسيته، فهو يشبع رغباته بطريقة آلية لا يحسب أن هناك نتائج وآثار مؤلمة تحدث في الواقع للآخرين (علي ٢٠٠٠).

عطفـــاً على ما خلصت إليه هذه الدراسة من تحديد السمات الشخصية لمجرم الحاســـب الآلـــي، وجـــد أن هـــناك سمات كثيرة تتطابق مع سمات صاحب الشخصية السيكوباتية وهي كالتالي (العيسوي ٢٠٠١):

١- يسعى مجرم الحاسب الآلي وراء اللذة والإشباع المباشر لرغباته وحاجاته بصرف النظر عن الألم الذي يحدث للآخرين.

٢- يتسمون بالتنبؤ أو بعد النظر وعلى ضعف الحكم والعجز عن الإفادة من الخبرات السابقة.

٣- لدى المجرم اضطرابات سلوكية لأنهم في خلاف مع المجتمع ومؤسساته ونظمه يرفضون الامتثال للقيم والمعايير ولا يشعرون بالذنب أو باللوم على أفعالهم.

٤- حياتهم تفتقر للثبات والاستقرار، لديهم طموح غير محدد يلجأون دائماً للتعبير مثل تغيير وظائفهم باستمرار، ولا يمكن التنبؤ بردة فعلهم.

٥- لديهم (الغالبية) طرق جذابة تساعدهم على ترك انطباع جيد لدى رؤسائهم، لكسب الثقة حتى لا يكتشفون، يحبون المنافسة، أنانيون في تعاملهم.

٦- أيضاً من صفاتها المظهر الجيد وعدم الشعور بالذنب ومراعاة القيم والعادات والتقاليد أو النظم،

٧- كذلك لا يفكرون في عواقب سلوكهم وما قد يسبب لهم من عقاب، فقط يفكرون في شهواتهم وملذاتهم الوقتية (العيسوي ٢٠٠١).

ويمكـــن تلخيص أهم السمات والخصائص الشخصية لمرتكب جرائم الحاسب الآلي بالتالي:

- يشـــعر مرتكبها بالغرور والكبرياء، لا يستجدي أحد يرى أن له الحق في الكسب المادي بأي

طـــريقة ولا يفكر في عواقب الأمور، لذا يتصف بالتعجل وقلة الصبر وتحمل العمل الشريف الحلال.

- يتســـم مـــرتكب جـــرائم الحاسب الآلي، بالذكاء العقلي والذهني وغالباً يكون إلمامهم بالحاسب الآلي جيداً هذه الخبرة تمكنهم من الدخول أو عمل تعديلات والتلاعب بالبرامج وخصوصاً المعالجة الإلكترونية للبيانات. وتوضح أنهم أصحاب وظائف مرموقة من وظائف النخبة في المؤسسات التي يعملون فيها.

- حيث لا يلزم لتنفيذها عنف وعدوان أو اعتداء أو مواجهة وجهاً لوجه لذا يغلب عليهم العمل المكتبي وهذا يبرهن على أن المعتدي يتصـــف باللـــين وحســـن التعامل وإظهار الخلق والسلوك الجيد المقبول من الجميع بل ويسعى لكسب ثقتهم فيه.

- صـــفة الذكاء والإلمام بالحاسب الآلي تمكنهم من ا لحصول على وظائـــف مـــرموقة وذات مراكز عليا بسبب تخصصاتهم العلمية الدقيقة، إذاً عند بعضهم نزعة تسلطية للوصول للمناصب ولو كان

ذلك على حساب المثل والقيم في مكان عملهم، لذا يتصفون بالأنانية والحسد والتفكير في أنفسهم ومصالحهم فقط (مبدأ الأنا في أقصى تطرفه وعظمته) جشع طماع وانتهازي.

- من يقوم بهذه الجرائم غالباً هم، من الجيل الحديث من الشباب الذي واكب تطور هذه التقنيات خطوة بخطوة وتتراوح أعمارهم في الغالب ما بين ٢٥ إلى ٤٥ سنة (الشاذلي وعفيفي ٢٠٠٣).

- بحكم شغلهم وظائف مرموقة أو قيادية فهم، يقومون بتغيير وتبديل وظائفهم للإلمام بخفايا العمل لكسب الخبرة اللازمة، ورؤسائهم يثقون بهم ويظهرون للآخرين بأنهم مثاليين بالتفاني في أداء العمل وإنجازه والمواظبة عليه بحكم وظائفهم القيادية.

- صاحبها مخادع ومحتال ويسلك جميع السبل لتحقيق هدفه بالمثابرة والصبر والمكيدة لذلك يظهر ما لا يبطن ويبذل الغالي والثمين للوصول لما يريد ممثل جيد يصعب كشفه أو الشك فيه (الشوا، ١٩٩٤).

ولقد أشار الشاذلي وعفيفي (٢٠٠٣) إلى أن فريقاً من علماء النفس قاموا بدراسة عدد من شخصيات مرتكبي أفعال جرائم الحاسب الآلي وخصوصاً جريمة الغش المعلوماتية ولاحظوا أنهم لا يعيرون أدنى اهتمام للقيم ولا يدركوا أن سلوكهم يستحق العقاب.

خامساً: الآثار النفسية لجرائم الحاسب الآلي

مـــن خـــلال ما تم استعراضه من معلومات في هذه الدراسة، يمكن الوصـــول إلـــى ذكـــر بعـــض الآثار النفسية التي تسببها بعض أنواع جرائم الحاسب الآلي. وتجدر الإشارة إلى أن الآثار النفسية لجرائم الحاسب الآلي أو الجـــرائم التقلـــيدية، لا تختلف عن بعض، ولكن ما يذكر هنا من آثار نفسية تكون في درجتها من حيث القوة أكثر لأن الجاني أو المعتدي في الغالب يكون مجهول الهوية، وقد لا يكتشف أمره، وأن أكتشف أمره يكون الدليل غير كافي أو لا يـــدين الفاعل لطول المدة بين الجريمة وبين اكتشافها. لذا يكون التأثير النفســـي علـــى الضحية إلى حد ما أقوى وأكثر بقاَء ،هذا يكون على مستوى الفرد أو الشركات.

ومن أهم الآثار النفسية الناتجة عن جرائم الحاسب الآلي:

١- عدم الشعور بالأمن النفسي كعرف مشترك عام وبمعنى آخر لا يكون الفـــرد متحـــرراً مـــن مشاعر الخوف والهلع وتوقع الخطر والأذى، ويشـــعر بعدم الطمأنينة في حاضره وغده كل هذا يسبب ما بعرفة أ و حصـــل له. كذلك عدم الشعور بالأمن النفسي، يحدث لأن خصوصية الفـــرد وأسراره وحياته بشكل عام قد تكتشف عن طريق التجسس أو الاختـــراق لنظام الحاسب الآلي، وأيضاً قد تحدث السرقة والاختلاس المالي لحساب فرد أو المصارف بأكملها.

٢- يكـــون شـــعوره الذي ينعكس على سلوكه فيه نوع من القلق والتوتر وانعدام الثقة في من حوله (من جراء استخدامه الحاسب الآلي) وهذا يحدث للفرد أو للمشرفين على أجهزة الحاسب الآلي في أي شركة أو مصرف . كذلك يحدث التوتر بسبب دخول المستخدم في دائرة البحث والتحـــري والترقب لما قد يحدث في المستقبل لسرعة تطور أساليب القرصنة واختراق شبكة الإنترنت.

٣- مـــن الآثار النفسية الامتناع عن استخدام الحاسب الآلي كتقنية متقدمة خصوصـــاً من الفرد لشعوره بعدم الثقة وانعدام الحماية وعدم القدرة على التبليغ والوصول للجاني وأخذ الحق منه.

٤- من جراء عدم استخدام الحاسب الآلي واستناداً على ما ذكر في الفقرة الثالثة، سيؤدي عدم الاستخدام إلى قصور في المعرفة والخبرة للأفراد ،ممـــا يسبب حالة جمود أو ركود لهذه التقنية من جراء الامتناع عن اســـتخدام الهاتـــف الآلي نتيجة الشعور بالإحباط وعدم الحماية لحداثة وتكرار هذه الجرائم.

٥- كثرة الشك في الآخرين من المحيطين ،ويكون في الغالبية حساساً تجاه ســـلوك الآخـــرين من حوله خصوصاً من لهم خبرة بالحاسب الآلي. كذلك من أنواع جرائم الحاسب الآلي الذي تحدث للآخرين من معارفه أو أصـــدقائه أو اطلع عليها في وسائل الإعلام المختلفة، يكون الأثر

على عدم الشعور بالأمن النفسي أقوى وذا مردود سلبي على شخصية الفرد إذا وقع الفرد ضحية لأي نوع من أنواع جرائم الحاسب الآلي.

٦- قد لا يستسلم الفرد بالذات للطاعة والخضوع أو الاستسلام لما يحدث له من اعتداء بواسطة الحاسب الآلي، فيلجأ (بسبب شكه وحيرته) إلى الرغبة في الانتقام وأتباع هوى النفس وأخذ الثأر وقد يكون الآخرين الأبرياء ضحايا لهذا الفعل الانتقامي أو قد يصدق في شكه مما يزيد من تكرار(الثأر) جرائم الحاسب الآلي.

٧- قد يكون من الآثار أعراض نفسية جسمية عقلية مثل قلة تركيز وانتباه، وقد يصاب الفرد بما يعرف بالأمراض السيكوسوماتية التي ترجع أسبابها لأمور نفسية كالقلق وتكون أعراضها جسمية مثل ارتفاع ضغط الدم، قرحة، ربو، وسكر (العيسوى، بدون تاريخ).

٨- ضعف سلطان القيم الأخلاقية في المجتمع واهتزازها، ونمو مشاعر الاغتراب بين أفراد المجتمع وتفشي المادية بين أفراده.مثال: الجشع والطمع ينعكس على سلوك الفرد أو الشركة المصنعة لارتفاع أسعار برامج الحماية ، مما يجعل البعض يلجا لأساليب ملتوية وغير مشروعة للوصول لهذة البرامج.

نتائج الدراسة وخلاصتها:

من أهم النتائج التي توصلت إليها هذه الدراسة:

١- أن جـرائم الحاسـب الآلـي أو الجرائم التكنولوجية الحديثة، تحدث وبكثـرة بسبب التطور والتقدم التقني في الوقت الحاضر والذي يزيد يوماً بعد يوم.

٢- هـذه الجرائم لا تختلف من حيث الحكم الشرعي عن الجرائم التقليدية المعتادة، مهما كانت الوسيلة المستخدمة لتنفيذ الجريمة فحكمها حسب الشـريعة الإسلامية حرام، (مثال السرقة من بعد أو بالسطو المسلح المباشر لا يختلف اثنان على أنهما جريمة).

٣- هـناك أنـواع كثيـرة ومتعددة لجرائم الحاسب الآلي يقوم بارتكابها معتدين أو مجرمين قد لا يدرك الضحية أو الفرد العادي وجودها من حوله وتنوع وكثرة حدوثها ومدى خطورتها.

٤- توصلت الدراسة إلى أن جرائم الحاسب الآلي لها طبيعة متميزة مثلاً يمكـن ارتكابهـا مـن بعـد وعبر القارات وليس لها حدود (مقارنة بالجـرائم التقلـيدية)، كـذلك في الغالب لا تكتشف إلا بعد فترة وإن اكتشـفت يصـعب إثـباتها، قد يصعب تتبع مرتكبيها، وأن أكتشف الضـرر لا يـبلغ عـنها حتى لا تفقد الشركة أو المصرف مصداقية

عملائـــه أو مكانته، وتسبب خسائر مالية كبيرة وإن اكتشفت يتم ذلك بالصدفة ولا تترك دليل على مرتكبيها.

٥- مـــن خـــلال اســـتعراض أنـــواع جرائم الحاسوب ومعرفة طبيعتها وخصوصـــيتها، توصـــلت الدراسة إلى العوامل والدوافع التي تجعل الجاني يرتكب هذا النوع من الجرائم، من هذة الدوافع :دوافع داخلية (ذاتية) الاستعداد لدى الفرد لارتكاب السلوك الإجرامي، بمعنى وجود رغـبة ذاتـية مسبقة لدى الفرد. ثم دوافع أخرى (تتفاعل مع الدوافع الذاتـية) مـــثل: الطمع والجشع والتنافس التجاري، والتسلط، وفرض القـــوة، والـــثأر والانـــتقام، والتحدي، والمغامرة، والفضول، وحب الاســـتطلاع، وأغـــراض عســـكرية سياسية، واقتصادية تدعمها في الأصل الدوافع الداخلية المذكورة أعلاه. أما الدوافع الخارجية (بيئية) وجود فرصة، سهولة الهدف، وعدم الحماية وأخيراً تغلب القوة الدافعة علـــى المانعـــة للســـلوك الإجرامي وذلك من خلال سيطرة الغرائز وتأثيـــرها علـــى سلوك ونفس الإنسان فيعقد الإرادة والتحكم فيحدث السلوك الإجرامي

٦- مـــن خلال معرفة أنواع الجريمة وطبيعة وخصائص جريمة الحاسب الآلـــي ودوافعهـــا، توصـــلت الدراسة إلى أن هناك صفات وسمات لشخصـــية مـــرتكب جرائم الحاسب الآلي، ووجد أن هذه السمات في

شـــكلها العـــام إلـــى حد ما لا تختلف عن سمات أو صفات شخصية الجانـــي للجـــرائم التقليدية، لكن تظل شخصية مجرم الحاسب الآلي تتصـــف بانعدام الضمير، القدرة على الاحتيال والخداع، لا يعيرون للقـــيم والأخلاق الاجتماعية اعتبار، همهم إشباع شهواتهم ورغباتهم الذاتـــية، بدون قيد أو شرط، لديهم اضطراب وخلل نفسي قادر على إخفائـــه بســـبب ذكاءه وقدرته العقلية، إدراكه للحالة الراهنة فقط ولا يقـــدر عـــواقب الأمور الذي قد تحدث في المستقبل، يوثق بهم بسبب مكانـــتهم الوظيفـــية(ممثلـــين ومحتالين) وهذا من صفات الشخصية المضادة للمجتمع.

٧- ومـــن نـــتائج هذه الدراسة أن مرتكبي هذه الجرائم يتصفون بالتعاون وتبادل المعلومات ويغلب القيام بها منظمات إجرامية من أجل التعاون والحمايـــة وتبادل الخبرات وكذلك إبعاد الشبهات عنهم وكسب المال وأحياناً في عدة دول.

٨- توصـــلت الدراســـة إلـــى أن هناك أثار نفسية على الفرد والمجتمع العاملين في الشركات والمصارف) مثل: عدم الشعور بالأمن النفسي كعامـــل مشـــترك ، وبمعنى آخر لا يكون الفرد متحرراً من مشاعر الخـــوف والهلـــع وتوقع الخطر والأذى.مما ينعكس على سلوك الفرد على شكل قلق وتوتر زائد و مستمر، كثرة الشك في الآخرين وانعدام

الـثقة في من حوله. كذلك ضعف سلطان القيم الأخلاقية في المجتمع واهتزازها ونمو مشاعر الاغتراب بين أفراد المجتمع وتفشي المادية بينهم.

٩- مـن الآثار أعراض نفسية جسمية عقلية مثل قلة تركيز وانتباه، وقد يصـاب الفـرد وانعـدام الـثقة في من حوله بما يعرف بالأمراض السيكوسـوماتية التـي تـرجع أسـبابها لأمور نفسية كالقلق وتكون أعراضها جسمية مثل: ارتفاع ضغط الدم، قرحة، ربو، وسكر

التـوصـيـات:

- نفتـرض تثقـيف مسـتخدمي الحاسب الآلي أفراداً وجماعات، مؤسسـات حكومـية أو أهلية عن خطورة تزايد جرائم الحاسب الآلـي وسـلوك مرتكبيها، وخصوصاً إذا عرفنا أن من يرتكب الجـريمة يكون في الغالب من العاملين السابقين في المؤسسة أو الشركة ممن استغنى عن خدماته، أو حجبت عنه ترقية أو علاوة، وقد يكون من العاملين الذين في ظاهرهم يبدون أسوياء والعكس صحيح.

- لابـد مـن وضع أنظمة وقوانين لا تتعارض مع تعاليم الشريعة الإسـلامية، دقـيقة وواضحة للتعامل مع مجرمي الحاسب الآلي الذين يسيئون استخدامه وبسبب الضرر للآخرين، وتوعية القضاة

الحاليين بخطورة وأبعاد هذه الجرائم وآثارها السلبية لتكون أحكامهم موضوعية تتناسب مع خطورة الفعل.

- عمل دورات تدريبية للعاملين في التحقيق في جرائم الحاسب الآلي لتوعيتهم بالطرق والأساليب، التي تساعد على كشف الغموض والأساليب الإجرامية في مثل هذه القضايا واختصاراً للوقت والجهد والتكاليف المالية.

- تدريب رجال الشرطة وتخصيص وحدة خاصة لمتابعة مثل هذه الجرائم (فيروسات، و تهديد عبر الإنترنت) ومعرفة أساليب تنفيذها، لمكافحتها قبل وقوعها أو حتى تقليل الضرر الناتج عنها، وكذلك معرفة الطرق المثلى للتعامل مع الأدلة والتحفظ عليها بأسلوب يستفاد منه للنيل من الجاني.

- التأكيد على الشركات والمؤسسات والمحلات التي تبيع الأجهزة الحاسوبية وغيرها من التقنية الحديثة بالحرص على عدم بيع أي جهاز قد يكون سهل الاختراق أو قطعة مقلدة غير أصلية لتلافي نشر الفيروسات وإلحاق تلف وضرر بالنظم.

- استخدام وسائل الإعلام على اختلافها للتحذير من الغش في السلع والاستثمار المزيف الذي من خلاله يتم استدراج ضحاياه عبر شبكة الإنترنت، وحث الجمهور على عدم استخدام أجهزتهم أو

بـــرامج غير آمنة للتحاويل البنكية، أو شراء أو بيع أسهم أو أي نـــوع مـــن الاستثمار، وينشر كل جديد في مجال الحاسب الآلي وتقنـــياته لتوعـــية المستجدين، والتأكيد على الاستخدام الإيجابي لشـــبكة الإنتـــرنت (حتـــى لا يحـــدث غش واستغلال للمكالمات الهاتفية، أو الاتصال بمواقع إباحية تستنزف الأموال).

- إنشـــاء مركـــز للحاســـب الآلي، والتعاون مع الدول المتقدمة في مكافحة هذه الجرائم، وتزويده برقم هاتف مجاني يسهل الاتصال بـــه من الجمهور للإجابة على الاستفسارات ذات العلاقة بمشاكل الحاســـب الآلي (فيروسات) والأجهزة ذات العلاقة بحماية الأفراد من أي اعتداء على نظم المعلومات لديهم وتشجيع المجني عليهم بـــالإبلاغ عـــن أي جـــريمة تقع ضدهم لعلاجها والتعامل معها ومعرفتها ورصدها للحد من تكرارها ومحاربتها.

- إنشـــاء" شـــرطة الانتـــرنت" لتعنى بقضايا الإنترنت مثل:وضع ضـــوابط لاســـتخدام مقاهي الانترنت، و لمتابعة ومراقبة مواقع شـــبكة الإنترنت، ولضبط ورصد حالات الإيذاء التي تحدث عبر المواقـــع، أو حتـــى اختـــراق بعض المواقع لمنع وتعطيل السيئ منها.ووضع عقوبات جزائية تناسب التعدي لردع المخالفين.

المراجع العربية

١- الشـــاذلي، فتوح وعفيفي، عفيفي (٢٠٠٣)، جرائم الكمبيوتر وحقوق المؤلـــف والمصنفات الفنية ودور الشرطة والقانون، دراسة مقارنة، لبنان، منشورات الحلي الحقوقية.

٢- خلـــيفة، شـــعبان (١٩٨٤) شبكة المعلومات، دراسة الحاسب، الحاجة والهدف والأضرار، مجلة المكتبات العربي، عدد (لا يوجد).

٣- رســـتم، هشام (١٩٩٥)، قانون العقوبات ومخاطر تقنية المعلومات، مصر، أسيوط، مكتبة الآلات الكاتبة.

٤- فايـــد، أســـامة (١٩٩٢)، الحالـــة الجنائـــية للحـــياة الخاصة وبنوك المعلومات، دراسة مقارنة، القاهرة، دار النهضة العربية.

٥- الشـــوا، محمـــد (١٩٩٤)، ثورة المعلومات وانعكاساتها على قانون العقوبات، القاهرة، دار النهضة العربية.

٦- قشـــقوش، هـــدى (١٩٩٢)، جرائم الحاسب الإلكتروني في التشريع المقارن، القاهرة، دار النهضة العربية.

٧- الصـــغير، جمـــيل (١٩٩٢)، القانون الجنائي والتكنولوجيا الحديثة، الجـــرائم الناشـــئة عن استخدام الحاسب الآلي، القاهرة، دار النهضة العربية.

٨- علـــي، عـــبد الســـلام (٢٠٠٠) أصول علم النفس الجنائي وتطبيقاته العلمية، الزقازيق، مكتبة النهضة المصرية.

٩- المغربـــي، ســـعد (١٩٨٣)، علـــم النفس الجنائي، القاهرة، أكاديمية الشرطة.

١٠- العيســـوي، عـــبد الرحمن (٢٠٠١)، سيكولوجية الانحراف والجنوح والجريمة، بيروت، دار الراتب الجامعية.

١١- نعامه، سليم (١٩٨٥)، سيكولوجية الانحراف، دراسة نفسية اجتماعية، دمشق، مكتب الخدمات الطباعية.

١٢- الرازي، محمد (١٩٨٦)، مختار الصحاح، بيروت، مكتبة لبنان.

١٣- قرابوسكي، بيتر (٢٠٠١)، الجريمة عبر الحاسوب، عرض من وجهة نظـــر عن الإجرام، مجلة منتدى حول الجريمة والمجتمع، هيئة الأمم المـــتحدة، المركـــز العالمـــي لمنع الإجرام الدولي، نيويورك، المجلد الأول، ص٣٣-٥١.

١٤- طـــه،محمود. (١٩٩٣) التعدي على حق الإنسان في سرية اتصالاته الشخصية بين التحريم والمشروعية،طنطا، دار النهضة العربية.

١٥- العيسوي، عبد الرحمن (بدون) الإيمان والصحة النفسية، الإسكندرية، المكتب العربي الحديث.

١٦- الكنانـــي، ممدوح والكندري، أحمد وأخرون (١٩٩٤)، المدخل إلى علم النفس، بيروت، مكتبة الفلاح للنشر والتوزيع.

١٧- الزغلول، عماد والنبهاني، موسى والهنداوي، علي والخطايبه، ماجد (١٤٢٢هـــ) خصـــائص الشخصية النمطية الأردنية كما يراها طلبة جامعة مؤتة، مجلة رسالة التربية وعلم النفس، (جستن)، ٤(١٥)، ص ١٦٣-١٧٩.

١٨- والا، ســيام، (١٩٩٢) اســتخدام الحاسوب في العلوم الشرعية، البنك الإسلامي للتنمية، المعهد الإسلامي للبحوث والتدريب، منظمة المؤتمر الإسلامي، مجمع الفقه الإسلامي، جدة، المملكة العربية السعودية، ص ٤٠٧-٤١٥.

١٩- جريدة الوطن، فكرية أحمد (٢٠٠٥)، الأربعاء ٢٨ محرم ١٢٣٦ العدد ١٦٢٢، السنة الخامسة، ص٣٣.

المراجع الأجنبية

1- Associated press (1998), First cyber terrorist action reported. Nando Net.

2- Grant, A., David, F, and Grabosky, P. (1997) "Child pornography in the digital age" Transnational organized crime, 3, 4, 17-188.

3- Meyer, M and Underwood, A (1994), Crime of the Net. Bulletin/ Newsweek, November 15: 68-69.

4- Rayn, M. (1998), Knowledge diplomacy: Global competition and the politics of intellectual property, Washington: Bookings.

5- Wahlert, G (1996). "Implications for law enforcement of the move to a Cashless society". In Gray car, A and Grabosky, P. (eds), Money laundering. Canberra: Australian institute of criminology.

7- Wood, B. (1975). Basics in psychology, Hodder & Stoug hton. .London.

8- Hare, R (1980), A research scale for the assessment of psychopathy in criminal populations, personality and individual differences, 1,pp,111-119.

9- Hollin, (2000) Criminal Behavior, A psychological approach to explanation and prevention, psychology press, U.K.